سر الحجر الأسود في الكعبة هو المسيح !

(بحث مستوحى من مقال نادر للعلاّمة يوسف درة الحداد)

مبني على قول الكتاب المقدس :

" فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ " (أعمال 23:17)

تأليف وطباعة وتصميم: جون يونان

تصميم الغلاف : Samy Christian

طبعة ثانية – 2013

جميع الحقوق محفوظة

محتويات الكتاب ..

الفصل الاول :

ما هو الحجر الأسود ؟ 3

الفصل الثاني :

الحجر الإسود السرّ الغامض !..... 7

الفصل الثالث :

ميزات وصفات الحجر الاسود في الاسلام ! 11

الفصل الرابع :

انتشار النصرانية في مكة !.....29

الفصل الخامس :

الحجر الأسود في مكة .. رمزٌ للمسيح !.....37

الفصل السادس :

المشابهة بين صفات الحجر الأسود وصفات المسيح !..... 43

الفصل الاول :

ما هو الحجر الأسود ؟

يسمى بالحجر الاسود نسبة لسواده ، ويسمى بالركن الاسود بالنسبة الى موقعه من الكعبة ، ويقال له ايضاً الركن اليماني نسبة لموقعه جهة الجنوب . وهو حجر صقيل ربما جراء ملامسته عبر القرون ، ولونه أسود ضارب الى الحمرة ، قطره نحو 30 سم ويحيط به اطار مصنوع من الفضة عرضه 10 سم . ويقع في الركن الجنوبي الشرقي من الكعبة على ارتفاع متر ونصف المتر.[1]

وهو الآن عبارة عن تسع حبات بحجم حبات الزبيب تم لصقها بمادة لاصقة في تجويف من ركن الكعبة مغلفاً من الخارج بإطار من الفضة .. يُدخل الحجاج المسلمين رؤوسهم داخله للوصول الى الحجر الاسود لتقبيله !

ويتخذ الحاج الحجر الأسود كدليل وإمام ، ليبدأ دورانه حول الكعبة سبع دورات ولفات ماشياً أو **قافزاً** [2] (!!) وكلما انهى لفة ومّر مقابل الحجر الأسود عليه ان يلمسه، وإن كان بعيداً يعسر عليه الوصول اليه فيكتفي برفع يده تجاهه وتحيته والتسليم عليه !!

الصندوق الأسود !

ولكأن الكعبة (الغرفة الفارغة من الداخل ذات الكسوة السوداء) هي بمثابة الطائرة التي تحمل الصندوق **الاسود**[3] الذي يحوي أسراراً غاية في القدسية يتجنب المؤرخون المسلمون من الخوض فيها لئلا ينتهكوا قدسية هذا الحجر الاسطوري.

وجود الحجر الأسود في "**ركن**" الكعبة التي اكتسبت قدسيتها منه ، يدلل على عظمته ومكانته كزاوية في صلب الاسلام الذي نادى "بالتوحيد"!

---

[1] (انظر: دليل الزائر للمسجد الحرام - ص22).

[2] نقرأ في (مسند احمد – مسند عبد الله بن عباس – حديث 2835) " *اقبل رسول الله حتى دخل المسجد وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع بردائه فاستلم الركن ثم مشى إلى الركن الأسود فقالت قريش ما يرضون بالمشي إنهم**لينقزون نقز الظباء ففعل ذلك ثلاثة أطواف فكانت سُنّة*** ".

اي كان محمد يلف حول الكعبةأربعة لفات ماشياً، وثلاثة 'قافزاً كالظباء"!إرضاءاً لقريش، فصارت سُنّة متبعة لدى المسلمين ان يلفوا ثلاث دورات قافزين. تخيلوا منظر الحجاج وهم يقفزون !!

[3] الصندوق الأسود في الطائرات يحوي تسجيلات كافة المكالمات التي جرت بين قبطان الطائرة وبرج المراقبة في المطار. ومع ان لونه هو البرتقالي أو الاصفر ليتم اكتشافه بسهولة ، الا انهم أسموه بالأسود ربما لتعلقه بكوارث الطيران !

من أين جاء الحجر الأسود ؟

يُعتبر الحجر الاسود من الحجارة النيزكية التي تهبط على أرضنا من الفضاء !
يقول الدكتور سيد القمني في كتابه الحزب الهاشمي :

- " **أن هذه الأحجار إما نيزكية أو بركانية** وإن سبب اسوداد لونها هو عوامل الاحتراق التي تعرضت لها وإن سبب تقديس هذه الأحجار هو كونها آتية من عالم مجهول؟ فالحجر البركاني مقذوف ناري من باطن الأرض، و**ما صيغ حوله من أساطير** قسمته طبقات ودرجات **واحتسبته علماً لأرواح السالفين المقدسين؟** كذلك الحجر النيزكي وربما كان أكثر جلالاً؟ لكونه يصل إلى الأرض وسط مظاهرة احتفالية سماوية تخلب لب البدوي المبهور ".
(كتاب الحزب الهاشمي - سيد القمني ص 21 و22).

وقد وصفه الكاتب السعودي "فهد عامر الأحمدي" بأنه نيزك سقط من السماء[4] !!

مكانة الحجر الأسود !

قدسه العرب بمختلف قبائلهم ، اذ كانوا يعبدون الحجارة :

- "حدثنا الصلت بن محمد قال سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت أبا رجاء العطاردي يقول **كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر** فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به.." (صحيح البخاري - المغازي - وفد بني حنيفة وحديث ثمامه بن أنال)

فانتقلت مكانة هذا الحجر من الجاهلية الى المسلمين دون ادراك منهم ..
فأمسى سراً مقدساً[5] من أسرار الإسلام.

---

[4] http://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2013/08/29/كاتب-سعودي-الحجر-الأسود-نيزك-سقط-من-السماء.html

[5] تعرض الحجر الأسود لحوادث عدة نالت من قدسيته ، اذ تمكن القرامطة في القرن الثالث الهجري من اقتلاعه وسرقته ، وبقاءه في حوزتهم لحوالي عشرون عاماً حتى أعيد ثانية.
أما في عصرنا فقد حاول مسلم افغاني سرقة قطعة منه ومن ستارة الكعبة عام 1933م ، فتم إعدامه بالسيف !

هذا السر الذي حير صحابة نبي الاسلام والمسلمون من بعدهم الى يومنا هذا.
فما هو سر بقاء هذا الحجر في زاوية من زوايا الاسلام وعباداته ..؟

ليس مجرد وجوده وحسب، بل ايضاً سر جميع صفاته التي أمتاز بها .. فعجائب هذا الحجر في الإسلام لا حدود لها .. ولا ادراك !
سنقرأ تفصيلياً كيف اعتبروه ياقوتة بيضاء هبطت من الجنة.. إذ نزل أبيضاً كبياض اللبن .. فسودته خطايا بني آدم .. وهو يمين الله في أرضه يصافح بها عباده.. وشهد هذا الحجر على عهد بني آدم في الجنة .. وسيعود هذا الحجر الاسود الى عالمنا ثانية في يوم القيامة وله عينان وشفتان شافعاً لمن استلمه وقبله !
فياله من حجر عجيب .. بل ليس هذا بحجر .. انه بشر! .. وليس أي بشر إنه ملاك من الملائكة المقربين.. انه نبي من الانبياء أولي العزم .. صفات ومزايا هذا الحجر لا يدانيه بعظمتها نبي ولا رسول !

تقديس المسلمين للحجر الأسود دون ادراك معناه وسره ، يذكرنا بذلك العسكري البسيط الذي كان يلقي التحية على كل شخص يلبس بدلة عسكرية ماراً أمامه في المعسكر ، لدرجة انه حتى بعد تسريحه من الخدمة واصل تحيته العسكرية لأي شرطي أو حارس مبنى أو حتى عمال تنظيف في الشارع (لتشابه ملابسهم مع اللبس العسكري) دون ان يدرك على من يوجه هذا الإكرام العسكري!!
وهكذا واصل المسلم الذي ورث الحجر الأسود من أسلافه العرب تقديسه وتعظيمه، دون وعي ولا استيعاب !

ألم يحن الآوان لنقترب من أقداس هذا الحجر لنسبر أغواره ، أم سيبقى سره مغلقاً على العالمين الى يوم الدين ..؟!

****

لفتة (!!)

عزيزي القارئ : لو كنت متشدداً في دينك الموروث ، فإني أنصحك ان تتحلى بالصبر والتروي وأنت تقرأ هذا الكتاب ، لتتخذ القرار السليم الذي يقودك للحياة الأبدية .. أو ان تنفضه حالاً من يدك ولا تقرأ منه سطراً !!

الفصل الثاني :
الحجر الإسود السرّ الغامض !

لماذا يُعطي المسلمون كرامة وعبادة كانت تؤديها العرب قبل الاسلام للحجر الاسود ؟
لماذا لا تكتمل شعائر الحج ومناسكه بدونه ؟
انه سؤال حار فيه المسلمون على مدى أربعة عشرة قرناً من الزمان !
اذ بعد فتح مكة وتحطيم أصنام الكعبة واحداً تلو الآخر ، أبقى محمداً على الحجر الاسود ولم يُبطل طقوس عبادته بل مارسها بنفسه وأمر أتباعه المسلمين ان يمارسوها ففعلوا ، وهم في مكنونات نفوسهم ما زالوا متعجبين متحيرين ذاهلين ، حتى أكابر صحابة محمد لم يتمكنوا من الإحاطة بسر هذا الحجر ، ولم يخبرهم محمد بسره ومات دفيناً معه . إذ تحضرنا مقولة عمر بن الخطاب الشهيرة والتي وردت في أوثق الكتب الاسلامية كصحيح البخاري وهو أصح كتاب أحاديث عند المسلمين :

- " أنه (عُمر) جاء إلى الحجر الأسود فقبله ، فقال : **إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ص يقبلك ما قبلتك.** "[6]

(صحيح البخاري - كتاب العلم- باب الرمل في الحج والعمرة- رقم 1528)[7]

أليس هذا أمراً غريباً! عُمر صهر محمد وصاحبه المقرب والخليفة الثاني .. لم يفهم ولم يدرك معنى وجود هذا الحجر، بل لم يهضم فكرة تقبيله والتمسح به .. ولولا أنه أراد التآسي بسنة نبيه لما قبّله أو اعتبره .. فقام بتقبيله وعلامات تعجب لا حصر لها تدور في عقله(!!) وعلى ذات المنوال سار المسلمون من بعده الى يومنا دون ادراك ووعي. لا بل حالوا دون من يريد معرفة الحقيقة ، اذ حرموا السؤال والبحث عن أغوار هذا الحجر وسره الإسطوري !

---

[6] نعتقد ان التزام عمر بالتآسي بسنّة وفعل نبيه محمد بتقبيل الحجر الأسود (دون ادراك المغزى السري منه) لم يكن مجرد طاعة وهو الذي كان يعترض على العديد من قرارات محمد ، انما ادراك لأهمية استمالة أهل الجزيرة العربية الذين قدسوا هذا الحجر بغية جرهم لبوتقة الاسلام. انها السياسة وضروراتها !!

[7] ورواه مسلم في صحيحه- كتاب الحج - باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف .

لا يجوز السؤال عن هذا الحجر !

يقول الشيخ متولي الشعراوي في كتابه (الفتاوي ج 3 ص 167) ما يلي :

- " **ان تقبيل الحجر الاسود** أمر ثابت في الشرع الاسلامي لأن النبي ص كان يفعله **ولا ينبغي ان نسأل عن الحكمة من وراء ذلك لأن هذا الأمر عبادة** ".

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني شارح صحيح البخاري بعد قول عمر السابق :

- "**وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين**، وحسن الإتباع فيما لم يكشف عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في إتباع النبي ص فيما يفعله **ولو لم يعلم الحكمة فيه** " (فتح الباري في شرح صحيح البخاري- ابن حجر- 463/3).

فعبادة الحجر الاسود في الاسلام أمر ثابت في الشرع الاسلامي وجب "التسليم" له واتباع فعله . ومع ذلك "لا ينبغي" (!) للمسلم السؤال عن الحكمة في التعبد بهذا الحجر..
السؤال مرفوض حول سر هذا الحجر .. " **لأن هذا الأمر عبادة** " (!!)

فتاوي .. حائرة !

ها هم شيوخ وفقهاء السعودية في أرض الاسلام التي تحوي الكعبة والحجر الاسود .. يثبتون في فتاويهم بأن عبادة الحجر الاسود ليست سوى نُسك وطاعة لله .. ولكأن لسان حالهم يقول : لا ندري ما نفعله ! .. بل أمر نمارسه طاعة لفرض وأمر من محمد.. قَبّلوه .. وأقبلوه .. كما هو دون سؤال !!

- من فتاوي اللجنة الدائمة

فتوى رقم (4229):

السؤال : عرض لنا أحد من الذين يعبدون الأصنام وقال: قد أرسل الله النبي ص كافةً بشيرًا ونذيرًا، وأمر الله سبحانه وتعالى أن يمنع عبادة الأصنام **وترك الحجر الأسود الذي في ركن الكعبة لكي يزوره الناس ويقبلوه ويدعوا الله فيه لماذا؟ لأن الذين يعبدون الأصنام ليسوا يعبدون نفس الأصنام، بل لتكون الأصنام تواصلاً بينهم وبين الله سبحانه وتعالى فقط**، وقال أيضًا: إذاً كان ذلك الحجر والأصنام سواء، ولذا حاولت وكتبت لكم هذه الأسئلة لكي نطلع على رأيكم وتجيبوني لكي أفيد به وأنتفع من بعد إن شاء الله تعالى.

الجواب : العبادة طاعة الله تعالى **بامتثال** ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، **وطاعة** رسوله ص كذلك **والاقتداء** فيما فعله من القربات، رجاءَ ثواب الله تعالى، وخوف عقابه، وإحلال ما أحله، وتحريم ما حرمه، **والاستسلام لتشريعه** قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)، وقد ثبت أن النبي ص قبل الحجر الأسود واستلمه في طوافه بالبيت طاعة لله، وقبّله أصحابه رضي الله عنهم واستلموه؛ **اقتداءً به** وطاعة لله تعالى في أداء النسك له، لا لمجرد إعظام الحجر دون تشريع من الله تعالى؛ ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمته المشهورة: (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع[8]، ولولا أني رأيت رسول الله ص يقبلك ما قبلتك) **فتقبيله واستلامه في الطواف نسك وعبادة للّه؛ اتباعًا لتشريعه**.." .

(راجع : الجزء رقم : 1، الصفحة رقم: 755)

فها هي لجنة الافتاء الاسلامية قد توقفت في ايضاح وتفسير وجود هذا الحجر .. وأن الأمر لا يعدو كونه نسك وعبادة وشرع ، **واستسلام للشرع الالهي** (!!)

اجاباتهم غامضة متلعثمة وكأنهم أمام سر خطير كامن في هذا الحجر لا بد من اخفاءه والتعمية عليه . فهل حقاً وجد سر يحيط بهذا الحجر أخفاه محمد لتضيع حقيقة شيٍ ما أو شخص ما ؟!

ويزداد الأمر غموضاً وضبابية حين نقوم بجولة مشوقة في كتب المسلمين التي لا قرار لها ، لنقرأ عن صفات وأحوال وميزات هذا الحجر ..

فلننتقل الآن سريعاً الى الفصل الثالث ..

---

[8] ان كان الحجر الأسود لا ينفع ولا يضر، فأين اذن كان الله (الضار النافع) الذي أرسل الطير الأبابيل لحماية الكعبة ضد أبرهة الحبشي ، من هجوم القرامطة على الكعبة وقتلهم للحجاج ورميهم في بئر زمزم وسرقتهم للحجر الأسود متحدين الله بقولهم : " أين الطير الأبابيل ؟" اذ نقرأ :

- " ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: **أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟**" (البداية والنهاية – ابن كثير – ج11 ص 183).

لقد حوّل اله الاسلام، اليهود مرة الى قردة وخنازير لمجرد انهم كسروا السبت (الأعراف:166) ، فأين كان حين انتهك القرامطة بيته الحرام ؟ لماذا لم يتدخل ؟

ألا يذكرنا هذا بابراهيم حين حطم أصنام قومه (سورة الأنبياء:63) وعلق الفأس في رقبة كبيرهم قائلاً اسألوه من فعل هذا، فلم يجب ولم يحمهم لكونه وثن. فأين كان الله من بيته وحجره الاسود؟

الفصل الثالث :

ميزات وصفات الحجر الاسود في الاسلام!

في عرف المسلمين، ان دينهم دين التوحيد الخالص والعبادة الموجهة لله وحده .. لكنهم إحتاروا حتى الإعياء في لزومية وجود هذا الحجر الأسود ؟ ما سبب وجوده في الاسلام وما موقعه وما فائدته ؟ لماذا يُكرم **حجر** بجانب **الله** الواحد ؟
لماذا يوصف حجر بصفات عجيبة لم يوصف بمثلها أي حجر آخر في التاريخ الانساني؟

تعالوا معاً لنقرأ أقوال نبي الاسلام والصحابة والمحدثين حول الحجر الاسود كما هي مثبتة في جوف الكتب الإسلامية والأحاديث المعتبرة لدى المسلمين من أهل السنة والجماعة وكذلك لدى المسلمين من أهل الشيعة الإمامية.

ملاحظة:

بعض الروايات لدى كلا الطرفين (سنة وشيعة) قد يشوب أسانيدها بعض الضعف، ومع ذلك أوردناها لكون بحثنا يتركز على كل رواية حيكت حول هذا الحجر الأسود، سواء مبنية على حديث صحيح عن محمد أو الصحابة اضافة الى كل مقولة تاريخية. لأن هدفي أخيراً إظهار حقيقة هذا الحجر والى من يرمز، متخذاً من إيمان المسلمين به (بشكل عام) مدخلاً للأخذ بيدهم وإيصالهم الى المرموز اليه .

الحجر الأسود نزل من الجنة !!

من حديث أنس بن مالك قال:

- " قال رسول الله ص: **الحجر الأسود من حجارة الجنة** ". (أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 75/5 رقم 9013, و ابن أبي شيبة في مصنفه 275/3)
- "عن ابن عباس عن النبي ص قال : **الحجر الأسود من حجارة الجنة**، **وما في الأرض من الجنة غيره**..". (اخرجه الطبراني في الكبير. الجامع الصغير للسيوطي-3802).

صحيح ان التفسير المنطقي أو "المادي" لماهية الحجر الأسود ان مصدره هو شظية أحد النيازك الشاردة التي تضرب كوكبنا الأزرق ..

فاعتبرها العرب كرسالة من السماء ! وجاء محمد – متأثراً بهم وبالنصارى! - ليقنن تقديس هذا الحجر السماوي دون اعطاء مبرر ديني له . لكن التفسير الروحي لاعتبار هذا الحجر كهدية أو "نعمة سماوية " آتية من السماء سنكتشفه شيئاً فشيئاً اثناء سيرنا في عرض الصفات والحكايات التي حامت حول هذا الحجر الأسود.

وخاصة لو علمنا ان هذا الحجر حين نزوله كان أبيضاً نقياً .. إنما سوّدته "الخطايا " (!!) فالسّر هنا روحي ديني، لكونه يتعلق بالخطايا ، وليس كوني علمي يدرس في المختبرات.

نزل الحجر الأسود أبيضاً
فسودته خطايا بني آدم !!

وردت حول هذه الصفة العديد من الأحاديث الصحيحة عن رسول الاسلام :

- "حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص **نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم**.

قال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة قال أبو عيسى حديث ابن عباس **حديث حسن صحيح** "[9] (سنن الترمذي - كتاب الحج عن رسول الله - باب ما جاء في فضل الحجرالأسود والركن والمقام)

قال المباركفوري :

- قال في " المرقاة " : أي : صارت ذنوب بني آدم الذين يمسحون الحجر **سببا لسواده ، والأظهر حمل الحديث على حقيقته** إذ لا مانع **نقلاً ولا عقلاً** ." " تحفة الأحوذي " (3 / 525) .

وقال الحافظ ابن حجر :

- "اعترض بعض الملحدين على الحديث الماضي فقال **" كيف سودته خطايا المشركين ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد "** ؟ وأجيب بما قال ابن قتيبة : **لو شاء الله لكان كذلك** وإنما أجرى الله العادة بأن السواد يصبغ ولا ينصبغ، على العكس من البياض .. " فتح الباري " (3 / 463)

هذا الحديث حقاً ليثير العجب ! ..

حجرٌ ينزل من الجنة أبيضاً ، ثم يُسود بخطايا بني آدم. كيف يُسود حجر أصم بسبب أفعال بشر ؟! هل الحجر يحمل خطايا العالم ؟

أي كلما اقترف الانسان معصية وذنباً كان الحجر يتغير لونه الى السواد ..؟

والمصيبة ان علماء الاسلام قد زادوا الطين بلة حين زعموا انه لا مانع **"نقلاً ولا عقلاً "** ان يُفهم الحديث على حقيقته بأن الحجر يتغير لونه للأسود جراء الخطايا !

وهنا يتوقف العقل ليسأل :

وكيف سُوِّد ؟ ومن سَوّده ؟ هل بخاصية ذاتية ؟ وهل ما زال يُسود جراء خطايا البشر التي لا تتوقف ؟ أفيكون الله هو الذي يسجل عليه خطايا البشر ويحملها عليه وبالتالي تغير لونه الى الاسود ؟

---

[9] (الراوي: عبدالله بن عباس المحدث :الألباني - المصدر :صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 1146- خلاصة حكم المحدث :**صحيح لغيره**)
(الراوي: عبدالله بن عباس المحدث :الألباني - المصدر :صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6756- خلاصة حكم المحدث :**صحيح**)

أما اعتراض الملحدين المنطقي على الحديث وسؤالهم : **كيف سودته خطايا المشركين و لم تبيضه طاعات أهل التوحيد ؟** فجاءت اجابة "علماء الاسلام!" متسمة باللولبية والضبابية كالعادة : **"لو أراد الله لفعل ذلك"** (!!)
زادوا السر غموضاً على غموض. وبقى الحاج المؤمن مذهولاً أمام حجر يحمل الخطايا!

كلها أسئلة يحار فيها الانسان المسلم الذي وصلته هذه التقاليد والروايات عن هذا الحجر دون ان يدرك معناها، والى من ترمز وتشير.

الحجر الأسود ياقوتة تنير العالم !!

قرأنا بأن هذا الحجر الأسود نزل من السماء ابيضاً كاللبن ، وقد سودته خطايا البشر .. لكننا سنكتشف الآن بأن للحجر " **طبيعة** " ثانية ، داخلية ، قد طمسها الله وأخفاها عن الأعين .. وكأنه قد **"تجسد"** مخفياً حقيقة أمره .. اذ كان حجراً **"كريماً"** .. ياقوتة من الجنة .. ذات نور سماوي لو ظهر لأضاء بشعاعه العالم من شرقه الى غربه !!!

لنقرأ هذه الروايات التي قيلت عنه :

- " حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن سويد أبو عميرة البلوي مؤذن مسجد الرملة حدثنا أيوب بن سويد عن يونس عن الزهري عن مسافع الحجبي عن عبد الله بن عمرو قال :
سمعت رسول الله ص يقول الركن والمقام **ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب**"
(سنن الترمذي - كتاب الحج, باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن اليماني) [10]

- "**الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة**، و إنما سودته خطايا المشركين، يبعث يوم القيامة **مثل أحد**، يشهد لمن استلمه و قبله من أهل الدنيا"
(الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 3803- خلاصة حكم المحدث: **صحيح**)

[10] وأخرجه (ابن ماجة في سننه- كتاب المناسك - باب استلام الحجر الأسود) وقال عنه الشيخ الألباني **صحيح**. انظر: صحيح سنن ابن ماجة 499 رقم 2944.

ما هذا النور الساطع الخارج من هذا الحجر ولكأنه " **نور العالم** " ؟
وكأن الله أخفى نور مجده عن الأعين خلف جسد غلاف أسود !

الحجر الأسود يضر وينفع !!

الحجر كجماد أصم ، هو لا يضر ولا ينفع بحد ذاته .. لكن الطامة الكبرى أن الحجر الأسود عند المسلمين **يضر وينفع** وهي صفة منزوعة عن الأصنام وتنسب الى الله وكأسماءه الحسنى كـ "الضار" و "النافع" !!

- " أخبرناه : أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العدل ، من أصل كتابه ، ثنا : محمد بن صالح الكيليني ، ثنا : محمد بن يحيى بن أبي عمرو العدني ، ثنا : عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : حججنا مع عمر بن الخطاب ، فلما دخل الطواف **إستقبل الحجر** ، فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ، ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله (ص) قبلك ما قبلتك ، ثم قبله ، **فقال له علي بن أبي طالب : بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع** قال : ثم قال : بكتاب الله تبارك وتعالى قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ ، قال : قال الله عز وجل : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى ، خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب ، وإنهم العبيد ، وأخذ عهودهم ومواثيقهم ، **وكتب ذلك في رق ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان ، فقال له : إفتح فاك قال : ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال : أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة** ، وإني أشهد لسمعت رسول الله (ص) : يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود ، وله لسان ذلق ، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد **فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع** ، فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن." (الحاكم النيسابوري – المستدرك على الصحيحين– أول كتاب المناسك – رقم الحديث 1682)

نعلم من الكتاب المقدس ان هناك حجارة قد أقيمت كشواهد وتذكار لحوادث هامة (تكوين 45:31) ، لكن لم نقرأ ابداً ان أحد من رجال الله القديسين والأنبياء قد قبّل الحجارة وتمسح بها وسجد عليها معتبراً اياها حجارة تضر وتنفع (!!)

تقبيل الحجر الأسود بخشوع والسجود عليه !!

الخشوع والإعتناء بالحجر الأسود !

- " وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، جميعا عن وكيع ، قال أبو بكر : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة ، قال : رأيت عمر : **قبّل الحجر والتزمه** ، وقال : رأيت رسول الله ص **بك حفيا** " (صحيح مسلم – كتاب الحج – باب استحباب تقبيل الحجر الاسود- حديث 2240)

أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال:

- "استقبل النبي ص الحجر فاستلمه، **ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا**".

والاحتفاء بالشيء : التلطف والبر اليه . نرى غرائب من اعتناء واحتفاء وبكاء على حجر أصم بواسطة "نبي التوحيد" ولكأنه يحتضن ضيفاً كريماً.ما سر هذا الاهتمام البالغ بحجر؟

التقبيل والسجود على الحجر الأسود !

روى البيهقي (في السنن الكبرى 74/5, رقم9005) عن ابن عباس :

- " **أنه قبله وسجد عليه** وقال : رأيت عمر بن الخطاب رض **قبله وسجد عليه** ثم قال : **رأيت رسول الله ص فعل هكذا ففعلت**"

(قال الألباني في إرواء الغليل 310/4 صحيح) [11]

وأما عن طريقة السجود:

فذكرها النووي في شرحه على صحيح مسلم (ج9/ص16),قال:

- " وكذا يستحب السجود على الحجر أيضا **بأن يضع جبهته عليه** فيستحب أن يستلمه ثم يقبله **ثم يضع جبهته عليه**".

[11] قال الشيخ الألباني بعد أن ساق الأسانيد والطرق حول هذا الحديث: "فيبدوا من مجموع ما سبق **أن السجود على الحجر الأسود ثابت مرفوعاً وموقوفاً**".

تقبيل الحجر واستلامه وحضنه والاحتفاء به .. والبكاء عليه .. بل والسجود عليه!
لماذا كل هذه الممارسات من محمد تجاه حجر أصم ؟
علامات استفهام كبيرة دارت في عقول تابعيه وصحابته ، ومازالت القبلات تنهمر حارة متلهفة فوق هذا الحجر عبر ملايين الشفاه من ملايين الحجاج القادمين من كل فجّ عميق الى مكة للحج .. دونما ان يدرك أحد من كل تلك الملايين ماذا يُقبّل ، وعلى ماذا يسجد ولم كل ذلك ؟
هل هو اشارة الى عرفان لجميل ما تعلمه من القس ورقة بن نوفل ابن عم زوجته خديجة؟
أو فعل شكر وتمجيد لمن كان وسيطاً في تطهير البشر وحمل آثامهم وخطاياهم ؟
نعم .. ان خطايا المسلم تُغفر لمجرد ان يتمسح بالحجر الأسود ..

مسح الحجر الأسود يغفر الخطايا !!

تكاد العقول تتوقف أمام هذه الكارثة! هل مسح حجر يغفر الخطايا ؟ ما الفرق إذن بين الاسلام والهندوسية ؟
والروايات حول هذه الصفة صحيحة ، فمسح الحجر يحط الخطايا حطاً !!

- "**إن مسح الحجر الأسود**، و الركن اليماني، **يحطان الخطايا حطاً** "
(الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 2448- خلاصة حكم المحدث: **حسن**)
- "**مسح الحجر الأسود** ، و الركن اليماني ، **يحطان الخطايا حطا**"
(الراوي: عبدالله بن عمر المحدث :الألباني - المصدر :صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 2194- خلاصة حكم المحدث :**صحيح**)
- عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول : "إن مسحهما **كفارة للخطايا**". رواه الترمذي (959) . والحديث : حسنه الترمذي وصححه الحاكم (1 / 664) ووافقه الذهبي.

مسح الحجر الاسود يحط الخطايا "**حطاً** " ، وحطاً مفعول مطلق يدل الاطلاق وكمال الغفران.. بل هو " **كفارة للخطايا** " كما قرأنا.

هل مسح حجر عادي أو حتى نيزكي أو بركاني، له دخل في التكفير عن الخطايا ؟ ان لم تكن هذه وثنية فما هي الوثنية اذن ؟ "مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ" ؟
أم ان هذا الحجر هو مجرد "**رمزٌ**" الى من حمل ذنوب البشر و كان كفارة لخطايا العالم ؟

الحجر الأسود يبرئ الأمراض !!

نتعجب غاية العجب من حجر أسود يجترح المعجزات ويشفي الأمراض والعاهات ، وهي آيات عجز محمد عن فعلها لاثبات نبوته[12] (!!) .. نقرأ :

- "عن ابن عباس عن النبي قال : **الحجر الأسود** من حجارة الجنة، وما في الأرض من الجنة غيره، وكان أبيض كالماء ولولا ما مسه من رجس الجاهلية، **ما مسه ذو عاهة إلا برئ** ". (اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس. الجامع الصغير للسيوطي- 3802)
- "الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية **ما مسه ذو عاهة إلا برأ** "
(الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: المنذري - المصدر: الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم: 188/2- خلاصة حكم المحدث: **إسناده حسن**)

بحسب محمد ، لولا مس الجاهلية لكان كل من "لمس" هذا الحجر بطرف اصبعه سيشفى من أي مرض اعتراه !!
واسأل: ما علاقة رجس الجاهلية بشفاءه للأمراض؟ المفترض ان يحدث الشفاء حتى لو لمسته رجس الجاهلية ، اذ ان المرضى ايضاً قد تعتبر امراضهم أرجاساً تستلزم التطهير؟

---

[12] **وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا** إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ " (الأنعام 6: 109).
وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ " (سورة الإسراء 17: 59).

ثم لماذا لم ترجع اليه خاصية الابراء والشفاء لكل ذي عاهة يلمسه بعد ان طهّره الاسلام وأبقاه وقدسه؟ لماذا بقى بلا فاعلية حتى اليوم ..؟!

الحجر الأسود ملك من الملائكة !!

هل تصدقون إن أصل الحجر الأسود هو ملك من الملائكة (؟)
فقد روى الكليني (أهم وأوثق المصادر الشيعية) عن الإمام الصادق (ع) قال:

- "**كان** (الحجر الأسود) **ملكا من عظماء الملائكة عند الله**، فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك **فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه**، **فألقمه الميثاق** وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل عليهم". (الكافي ج4 ص185 ح3)

الحجر الأسود من أعظم الملائكة .. وأول من أقر بالميثاق (العهد) بين الله وخلقه .. فاتخذه الله
" **أميناً** " – كالأمين العام لحزب ما مثلاً ! – لكن على جميع خلائق الله ، وألقمه الميثاق والعهد في فمه ووسط احشائه ، لتجدد الخلائق عنده كل سنة الاقرار بالميثاق الذي اخذه الله عليهم !!
فمن هو هذا ؟ مستحيل ان يكون جماداً انه شخص عظيم بل أعظم من الملائكة والبشر .

الحجر الأسود شاهد على عهد الله وميثاقه !!

ورد في مصادرهم بأن الحجر الاسود شهد على ميثاق بني آدم، هل هذا خيال أم حقيقة ؟

- " ... فقال له علي بن أبي طالب : بلى يا أمير المؤمنين ، **إنه يضر وينفع** ، قال : بم؟ ، قال : بكتاب الله عز وجل ، قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ ، قال : قال

الله عز وجل : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا : بلى خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وإنهم العبيد ، **وأخذ عهودهم** ، **ومواثيقهم وكتب ذلك في رق** ، **وكان لهذا الحجر عينان ولسان** ، **فقال له : إفتح فاك** ، **قال : ففتح فاه فألقمه ذلك الرق** ، **فقال : أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة** ، وإني أشهد لسمعت رسول الله (ص) : يقول : **يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد** ، فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع ، فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، قال الشيخ أحمد : أبو هارون العبدي غير قوي فإن صح **فأمير المؤمنين عمر كان قد عبد الحجر** فحين أهوى إلى الركن كأنه هاب ما كان عليه في الجاهلية فتبرأ من كل شيء سوى الله تعالى وأخبره بأنه حجر لا يضر ولا ينفع يريد ما كان على هيئته حجراً وإنه إنما يقبله متابعة للسنة ، وقول أمير المؤمنين علي : إنه يضر وينفع يريد به إذا خلق الله تعالى فيه حياة وأذن له في الشهادة وذلك أنه يعلم بخبر الرسول (ص) وكان عنده في ذلك خبر فأخبر به فقبله عمر". (البيهقي - شعب الإيمان - فضيلة الحجر الأسود- 3879). راجع ايضاً : (مجمع الزوائد ج 3 ص 242 وكنز العمال ج12 ص 217)

وورد في المصادر الشيعية التالي :

- "وروى أيضا **بسند صحيح** عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته: لم يستلم الحجر؟ قال (ع): **لأن مواثيق الخلائق فيه**" .

وفي حديث آخر قال (ع):

"لأن الله تعالى **لما أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها، فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة**". (علل الشرائع ج2 ص423 ح1)

وروى أيضا **بسند صحيح** عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (ع) قال:

- "إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ها هنا، وما تناكر منها في **الميثاق هو في هذا الحجر الأسود، أما والله أن له لعينين وأذنين وفما ولسانا ذلقا**، ولقد كان أشد بياضا من اللبن، ولكن المجرمين يستلمونه والمنافقين فبلغ كمثل ما ترون». (علل الشرائع ج2 ص426 ح7)

وروى الكليني **بسند صحيح** عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال:

- " **إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله** واثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله، واسأل الله أن يتقبل منك ثم استلم الحجر وقبله، فإن لم تستطع أن تقبله فاستلمه بيدك، فإن لم تستطع أن تستلمه بيدك فأشر إليه، **وقل: اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته** لتشهد لي بالموافاة". (الكافي ج4 ص402 ح1)

تصوروا حجر يشهد ! .. وعلى ميثاق وعهد بني آدم !
لماذا لم يُشهد الله ملاكه الرئيس ميخائيل أو ملاك البشارات والنبوات جبرائيل على ميثاقه مع آدم، لماذا حجر ؟! ما المغزى ، بل ما الحكمة في كتابة " **العهد** " بين الله والبشر في صك وتخبئته داخل الحجر الأسود ليشهد من وافاه يوم القيامة ؟ ما المبرر لإحتياج المؤمن شهادة الحجر الاسود له ؟
أم أن هذا الحجر مجرد مثال وتذكار ورمز للميثاق والعهد المقطوع مع آدم ؟ أي كصك لمغفرة خطايا بني آدم ، خاصة انه نزل من السماء أبيضاً كبياض اللبن فسودته خطايا بني آدم ؟!
أيكون علامة العهد لمغفرة الخطايا ؟
أيقوم حجر أصم بهذه المهمة ، أليس هذا سراً يحير العقول ؟!

صدقوني لو لم يكن لهذه المعتقدات من سبب وسر مخفي من وراءها لكانت تُعد أفعال وثنية شركية خالصة، ويكون المسلم من أعظم المشركين بربه !!

الحجر الأسود سيصعد عائداً الى السماء !!

تزداد دهشتنا حين نعلم بأن الحجر الأسود في زاوية الكعبة وبعد ان حمل خطايا العالم وتغير لونه للأسود .. سيعود ثانية الى السماء من حيث أتى !! .. لنقرأ :

- " حدثنا أبو الوليد قال اخبرني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج ... عن عائشة رض أنها قالت قال رسول الله ص **اكثروا استلام هذا الحجر فأنكم توشكون أن تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذا اصبحوا وقد فقدوه** إن الله عز وجل لا يترك شيئا من الجنة في الأرض **إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة**"
(أخبار مكة للأزرقي باب ما جاء في رفع الركن الأسود)

- ".. عن يوسف بن ماهك قال إن الله تعالى **جعل الركن عيد أهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيدا لبني إسرائيل** وإنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم وان جبريل وضعه في مكانه **وأنه يأتيه فيأخذه من مكانه** قال عثمان وحدثت عن مجاهد انه قال كيف بكم إذا اسري بالقرآن ورفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم **ورفع الركن**؟ قال عثمان وبلغني أن النبي ص انه **أول ما يرفع الركن** والقرآن ورؤيا النبي صلعم في المنام . وفي حديث آخر أن الله تعالى **يرفع** القرآن من صدور الرجال **والحجر الأسود قبل القيامة**."
(أخبار مكة – للأزرقي - باب ما جاء في رفع الركن الأسود)

وورد في الدر المنثور في التفسير بالمأثور- سورة البقرة 27 هذه الروايات:

- "وأخرج الأزرقي عن عثمان بن ساج قال: بلغني أن النبي ص قال "**أول ما يرفع الركن** والقرآن ورؤيا النبي في المنام".

- "وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال: حجوا هذا البيت **واستلموا هذا الحجر**، **فوالله ليرفعن** أو ليصيبه أمر من السماء، إن كانا لحجرين إهبطا من الجنة فرفع أحدهما **وسيرفع الآخر**، وإن لم يكن كما قلت فمن مر على قبري فليقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب".

اسأل : ما الضرورة لعودة الحجر الاسود الى السماء ؟
هل هو متاع هام يخص الله شخصياً ليعود اليه ؟ وأين بالضبط هو مكانه في السماء ؟

الحجر الأسود عن يمين عرش اللّه !!

الحجر الأسود في السماء هو عن يمين العرش !

روى الشيخ الصدوق بسنده عن بريد بن معاوية العجلي قال:

- " قلت لأبي عبد الله (ع): **كيف صار الناس يستلمون الحجر** والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال (ع): قد سألني عباد بن صهيب البصري (وهو من العامة) فقلت له: لأن رسول الله (ص) استلم هذين ولم يستلم هذين، فإنما على الناس أن يفعلوا ما فعل رسول الله (ص)، وسأخبرك بغير ما أخبرت به عبادا. **إن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش**، وإنما أمر الله تبارك وتعالى **أن يستلم ما عن يمين عرشه**". (علل الشرائع ج2 ص428 حديث 1)

الحجر الأسود عن يمين عرش الله !

هل الحجر الأسود الآن في السماء حيث عرش الله ؟ أم ان وجوده في زاوية الكعبة يشير الى مكانه الاصلي والحقيقي المتواجد عن يمين عرش الله ؟

ما سر هذا الحجر الأسود ،هل هو جماد أم ملاك أم أعظم ؟ هل يكون صفة من صفات الله ، وإن جاز لنا ان نقول: قطعة منه .. كذراعه اليمين مثلاً .. (؟!)

الحجر الأسود يمين اللّه في الأرض !!

- " أخرج الجندي عن ابن عباس قال: **الحجر الأسود يمين اللّه في الأرض**، فمن لم يدرك بيعة رسول الله ص **فاستلم الحجر فقد بايع الله** ورسوله. وأخرج الأزرقي والجندي عن ابن عباس قال: **إن هذا الركن الأسود يمين اللّه في الأرض يصافح به عباده**. " (راجع الدر المنثور بالتفسير بالمأثور للسيوطي لسورة البقرة 127)

- "**الحجر الأسود يمين اللّه، فمن مسح يده على الحجر فقد بايع اللّه** أن لا يعصيه." (كنز العمال - كتاب الفضائل - فضائل الأمكنة و الأزمنة)

وفي المصادر الشيعية روى الكليني أيضا عن الإمام الصادق (ع) أنه قال:

- "قال رسول الله (ص): استلموا الركن **فإنه يمين اللّه** في خلقه يصافح بها خلقه **مصافحة العبد أو الرجل**، يشهد لمن استلمه بالموافاة". (الكافي ج4 ص406 ح9)

أمر في غاية الغرابة .. يمين الله في الأرض هو الحجر الأسود !
ومن استلم الحجر فكأنه صافح الله وبايعه شخصياً !
ولو سألنا : كيف يكون لله يد يمين ؟ وكيف يصافح الحجاج بها ؟! هل يده حجر **أسود** بالرغم من فقدان الحجر لأكثر من 90 % من حجمه الأول؟
وماذا عن باقي جسمه، هل هو ايضاً حجر بأكمله؟
ومايزيد الأمر حيرة تصريح محمد : **ان كلتا يدي الله "يـمين "** !!

- " قال رسول الله ص إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل **وكلتا يديه يمين** [13] الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ".
(صحيح مسلم- كتاب الإمارة-باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ..)

فهل يوجد حجرين أم حجر أسود واحد ؟ هل كلتا يمين الله حجر أسود ؟
مهما يكن الأمر .. فإن الموروث الديني والشعبي الاسلامي يعتبر ان الحجر الأسود هو يمين الله في الأرض والتي نزلت بيضاء كاللبن ، ثم أمست سوداء لكثرة ما امتصت من

---

[13] بينما نقرأ في أحاديث صحيحة اخرى ان لاله الاسلام يد **شمال**ايضاً ! فقد روى ذات مسلم في صحيحه (2788)من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً :

- " يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين **بشماله** .." (!!)

أما الشيخ صالح الفوزان فقتلعثم تلعثماً شديداً بهذا التناقض فجعل اليدين كلاهما **يمين** لكن **اليمين شمال** !!حاولت جاهداً أن أفهم فلم أنجح !!
فقال في كتاب (إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد- صالح الفوزان - ج 2 ، ص 331)

- "ثالثاً : فيها إثبات اليدين لله جل وعلا، والكف، والأصابع، ووصف يديهباليمين والشِّمال، وفي حديثٍ آخر: "**وكلتا يديه يمين**"، **فهيشِمال لكنّها ليست كشِمال المخلوق،فشِماله يمين**، خلافللمخلوق فإنّ شِماله لا تكون يميناً وإنّما هذا خاصٌّ بالله تعالى بأن "كلتا يديه يمين"، فله يد يمينوله شِمال كما في هذه الأحاديث، فهي يمين لا تُشبه يمين المخلوقين وشمالٌ لا تشبه شمال المخلوقين، وله أصابع سبحانه لا تُشبه أصابع المخلوقين، بل تليق به سبحانه وتعالى ".
كلام مضطرب للغاية !! نترك الحكم فيه لأهل النظر .

خطايا بني آدم. إذن يمين الله هي التي حملت خطايا العالم.
هل هذا الأمر حقيقي أم رمزي يشير الى سر ما ؟

مجيء وشفاعة الحجر الأسود يوم القيامة !!

عزيزي القارئ سيعتريك الدوار حتماً حين تعلم بأن هذا الحجر الأسود سيعود ثانية يوم القيامة ..
ياليته مجيء وحسب ، إنما هذا الحجر سيتقدم شافعاً للمسلمين وشفيعاً عند الله (!!)

- "حدثنا قتيبة عن جرير عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص في الحجر **واللّه ليبعثنه اللّه يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق** قال أبو عيسى هذا حديث حسن ".
(سنن الترمذي - كتاب الحج عن رسول الله - باب ما جاء في الحجر الاسود)[14]

- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ص - في الحجر - :
" والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق" رواه ابن ماجه (2944) . والحديث : حسَّنه الترمذي ، وقواه الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (3 / 462) .

- "واخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت: قال رسول الله ص : اشهدوا هذا الحجر خيرا **فإنه يأتي يوم القيامة، شافع مشفع**، له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه". (راجع الدر المنثور بالتفسير بالمأثور للسيوطي لسورة البقرة 127)

حجرُ .. يبعثه الله يوم القيامة وكأنه رسول عظيم ، يتكلم ويرى ، له لسان وعينان يشهد لمن استلمه (!!) بالله عليكم هل **"الوجيه"** والشفيع يوم القيامة .. مجرد حجر؟

[14] وابن ماجه في سننه - كتاب المناسك - باب استلام الحجر 982/2 - رقم 2944. وابن خزيمة في صحيحه 220/4, رقم 2735 . والحديث صححه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي ص230, رقم 961.

الحجر الأسود سيتحول الى جبل منتقلاً الى أورشليم !!

من عجائب نوبات الخيال لتي حيكت حول هذا الحجر الأسود ، أنه سيتحول الى جبل أعظم من جبل أبي قبيس المجاور لمكة .. بل سيحج الى بيت المقدس ..(!!)
ورد عن هذا الشأن هذه الروايات :

- " وتزف الكعبة الى بيت المقدس ويقال لها مرحباً بالزائرة والمزورة ، **ويزف الحجر الأسود الى بيت المقدس ، والحجر الأسود يومئذ أعظم من جبل أبي قبيس** ..."

(كتاب : العقد الفريد – ابن عبد ربه الاندلسي – ج3 ص 364).

- **"يأتي الحجر الأسود يوم القيامة أعظم من أبي قبيس** له لسان وشفتان"

(الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص المحدث: السفاريني الحنبلي - المصدر: شرح ثلاثيات المسند - الصفحة أو الرقم: 445/2- خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن)

أو سيتحول كحجم جبل **أُحد** .. (اختلفوا في تحديد الجبل ، لكنه في النهاية سيتحول لجبل) !!

- "الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة، و إنما سودته خطايا المشركين، **يبعث يوم القيامة مثل أحد**، يشهد لمن استلمه و قبله من أهل الدنيا ".

(الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 3803- خلاصة حكم المحدث: صحيح)

الحجر الاسود سيتحول الى جبل !
وليس جبل ثابت كوتد انما جبل متحرك !
وسيقوم برحلة أو حج من مكة الى اورشليم بيت المقدس !!
أيكون هذا من خيالات وأساطير الأولين ، أم هو تعليم موروث رمزي يشير الى شخص ما ، للدلالة على أمر ما ؟!

جميع هذه الروايات والحكايات التي توارثها المسلمين تظهر أهمية هذا الحجر الاسود ومكانته في نفوسهم وشرعهم.
وبحق نستطيع القول بأن هذا الحجر الاسود يعتبر زاوية من زوايا الدين الاسلامي كما هو زاوية وركن لدعائم الكعبة ..

فما سر هذا الحجر ؟!

- قالوا : ان هذا الأمر عبادة !
- وقالوا : لا يجب السؤال عن الحكمة من وجوده !
- وقالوا أنه : نزل أبيضا كبياض اللبن !
- نزل من الجنة !
- صافيا كالماء !
- سودته خطايا بني آدم !
- شهد على عهد وميثاق بني آدم !
- ياقوتة مطموس نورها !
- نور يضيء ما بين المشرق والمغرب !
- يضر وينفع !
- يكفر عن الخطايا ويحطها حطا !
- ملك أعظم من الملائكة !
- عن يمين عرش الله !
- يمين الله في أرضه !
- سيصعد ثانية للسماء !
- شفيع شافع !
- يشهد لمن استلمه يوم القيامة !
- سيأتي الى بيت المقدس كجبل !

أهذا حجر .. أم بشر .. أم ملاك .. أم أعظم ؟!

أفتكون كل تلك الصفات من ميزات حجر ؟
أيوصف حجر بأنه يشهد ويتكلم ويشفع وينزل من الجنة ويحمل خطايا بني آدم ؟
أيكون مجرد نيزك ساقط من الفضاء ، أم انه رمز لشخص ما ؟!
ان هذا الغموض الشديد الذي يلف بالحجر الاسود في الاسلام، وتحير المسلمين وعلمائهم في أمره وتخبطهم في شأنه ، وتحريمهم السؤال عن مبررات بقاءه في الكعبة .. واضفاء محمد عليه هالة من الصفات المجيدة ..
كل هذا يزيدنا تحفزاً لكشف سر هذا الحجر العجيب ..

ولكي نكشف سره علينا الاحاطة بمكة ..
وعلاقة النصارى بها ومن أتى بالحجر الاسود الى كعبة قريش ..

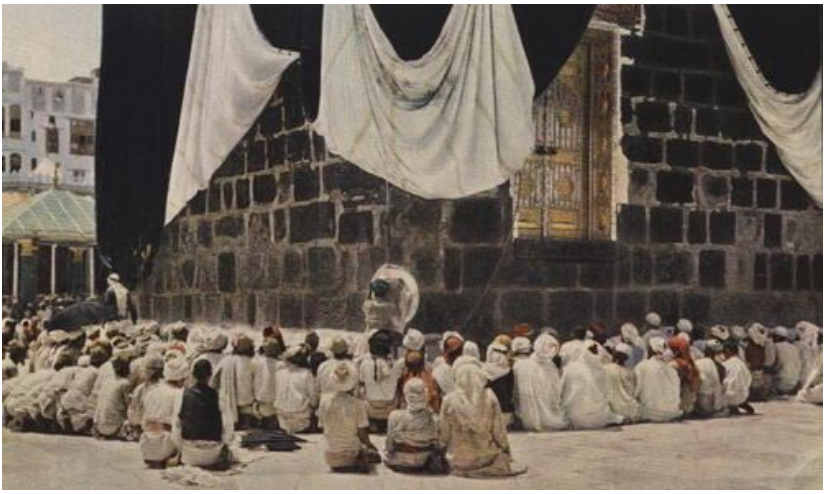

" فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ " **(أعمال 23:17)**

الفصل الرابع :

انتشار النصرانية في مكة !

أولا : المسيحية أول من علم الدنيا وحدانية اللّه !

نعلم من الانجيل ان البشارة المسيحية[15] في وسط وثني تبدأ بالدعوة الى التوحيد ثم بعد اكمال ايمان المبشرين بها يتم تعليمهم عن وحدانية الله الجامعة أي الثالوث.

وأقول باننا **نحن المسيحيين اهل التوحيد الحق، ونحن من علمنا الدنيا الوحدانية !**

فقانون الايمان المتلو المتفق عليه اجماعاً مطلعه يقول: "**بالحقيقة نؤمن باله واحد** ..".

ظهر التوحيد في اليهودية ولكنه بقى محصورا في حدود دولتهم . وظهر قديماً عند اخناتون والمصريين عام 1300 ق م ، لكنهم لم ينقلوه لغيرهم . انما أول من نقله وبشر به ونشره هم المسيحيون .

وأمامنا في كلمة الله في العهد الجديد اصحاح رائع كمثال للتبشير بالتوحيد في المجتمع الاغريقي "الغارق" في الاصنام والوثنية !! لنقرأ منه التالي :

- " وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا احْتَدَّتْ رُوحُهُ فِيهِ، إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوَّةً أَصْنَامًا. فَكَانَ يُكَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ الْيَهُودَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالَّذِينَ يُصَادِفُونَهُ فِي السُّوقِ كُلَّ يَوْمٍ. فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ، وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ، فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ». أَمَّا

---

[15] قمت باستخدام مصطلح "نصارى" و "نصرانية"، بالترادف أحياناً مع المسيحية. مع الفارق الشاسع بينهما ، إذ ان النصارى هم مجرد فرقة مسيحية من أصول يهودية ، استطونت الحجاز وتنازلت عن عقيدة لاهوت المسيح وغيرها من معتقدات المسيحية الحقة المبنية على الانجيل القويم. واعتبارهم كمسيحيين كونهم داخل "**البيت الكبير**" (2 تي 2:19-26) وتحت مظلة المسيحية.

الأَثِينِيُّونَ أَجْمَعُونَ وَالْغُرَبَاءُ الْمُسْتَوْطِنُونَ، فَلاَ يَتَفَرَّغُونَ لِشَيْءٍ آخَرَ، إِلاَّ لأَنْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَسْمَعُوا شَيْئًا حَدِيثًا. فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ: **«أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَثِينِيُّونَ! أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، لأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لإِلهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي، وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ. فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللهِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ اللاَّهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقْشِ صِنَاعَةِ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ. فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ**"(أع 17 : 16-34).

فوحدانية الله ونشرها يعود فضل نشرها الى المسيحيين قبل ان يدعى آخرون احتكارها لأنفسهم!

ثانيا : المسيحية أدخلت التوحيد الى أرض الحجاز !

لقد حفظ لنا كاتب السيرة النبوية الأول اسم رسول المسيح الذي بشّر بالمسيح في أرض الحجاز :

- " وكان من بعث عيسى ابن مريم عليه السلام من الحواريين .. **<u>وابن ثلماء الى الاعرابية</u> وهي ارض الحجاز** ..".

(ابي محمد عبد الملك بن هشام - طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان)
وبالتحديد من فصل: (خروج رسل رسول الله الى الملوك ص 870).

وابن ثلماء هذا هو ذاته الرسول "برثلماوس" لأن كلمة "بار" الآرامية تعني ابن.

فتوحيد العرب قريب من التوحيد الاسلامي ، والسبب في هذا يرجع الى التأثير النصراني فيهم . قال الدكتور جواد علي:

- " إن عقيدة الجاهليين هذه في الله ، وحجّهم إلى البيت، وقسَمهم به نتيجة تطور طويل مرَّ على الحياة الدينية لعرب الجاهلية اختُتِم بظهور الإسلام ودخول أكثرهم فيه ... فقد **كان أهل مكة على مقالة من التوحيد والدين**، وعلى تيقّظ وشك في أمر الشفعاء والشركاء والأصنام حمل الكثيرين منهم على الشك في ديانة قومهم وعلى الدعوة إلى الاصلاح " .

(الدكتور جواد علي- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - 5 : 428)

والقرآن يشهد على ان وثنية العرب كانت شركية فقط وانهم كانوا يعترفون ويعبدون الله لكنهم كانوا يتقربون اليه بشفاعة أوثانهم[16] :

" **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (لقمان :25).

"وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ **لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ" (العنكبوت61).

"وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ **لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ" (الزخرف87).

فهم كانوا مؤمنين بالاله الواحد ، اذ يشهد القرآن بقولهم عن أوثانهم :

" **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى**" (الزمر :3).

وقد حاولت النصرانية أن تدك آخر معاقل الشرك العربي في الجزيرة أي الكعبة وتحويلها خالصة الى كنيسة، وذلك عن طريق الحبشة وملك اليمن أبرهة لكن حملته لم يكتب لها النجاح اذ اصيب الجيش بمرض الجدري[17] فتراجعوا !

---

[16] وقد تابعهم محمد على عبادتهم الوثنية هذه معترفاً بشفاعة الاصنام ، حين قرأ عليهم سورة النجم الى ان بلغ قوله : فقال : " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، تلك الغرانيق العلى، وإن **شفاعتهم** لترتجى ". (راجع سورة الحج:52 وسورة الزمر:45 مع التفاسير).
لكن المفسرين قالوا بأن جبريل عاتبه على هذه الاية وبأن الشيطان هو من القاها على فم محمد دون علمه ، فنسخها الله وحذفها ولن تجدها في القرآن اليوم !

[17] ذكر ابن هشام في السيرة النبوية بأن الجدري كان سبب اخفاق الحملة لهدم الكعبة : " قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة أنه حدث : **أن أول ما رئيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام** " (ابن هشام ج 1 – باب أمر الفيل). وقد حامت حول تلك الحادثة الاساطير وأوردها القرآن في سورة تسمى الفيل ، وبأنه ارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، والأمر كله لا يعدو سوى انتقال عدوى الجدري في جيش أبرهة !

وان كانت الحملة قد أخفقت ، الا انها لم تخفق بالكلمة والبشارة فقد كان الوعاظ والمبشرين يخطبون في اسواق العرب ويدعون للنصرانية وكان العرب يتأثرون بتوحيدهم .
قال الدكتور حسنين هيكل :

- " والمبشرون بدين عيسى كان لهم في ذلك العصر ما لهم اليوم من نشاط **في الدعوة إلى دينهم والتبشير به** " (حياة محمد ص 40 و 77-78).

وهكذا صار، اذ بشروا بالنصرانية في مكة ، وفتحوها بقوة الكلمة وليس بحد السيف !

ثالثا : للنصارى نصيب في مكة وكعبتها !

قال الدكتور حسنين هيكل :

- " كانت مكة إذ ذاك **مقام جالية حبشية لعلها نصرانية** يدعى أفرادها الأحابيش. وكان بلال مؤذن الرسول منهم ". (حياة محمد ص 338).

وينقل المؤرخ المسلم "اليعقوبي" شهادة ثمينة اذ قال :

- " **وأما من تنصر من أحياء العرب**، **فقوم من قريش** من بني أسد بن عبد العزي، منهم عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزيّ، وورقة بن نوفل بن أسد. ومن بني تميم: بنو أمرئ القيس بن زيد مناة،ومن ربيعة: بنو تغلب، ومن اليمن: طئ ومذحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم". (تاريخ اليعقوبي 1: 298) (راجع ايضاً : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام- للدكتور جواد علي - ج6- ص582-612).

فالنصرانية قد فتحت أجواء مكة ، وعائلات شريفة دخلت فيها ، وحولتهم الى التوحيد.
ولنا في ذلك شهادة للمؤرخ الكبير جواد علي :

- " فعبادة أهل مكة هي عبادة محمد، **وتوحيدهم توحيد إسلامي**، أو توحيد قريب من التوحيد الإسلامي " (تاريخ العرب قبل الاسلام – ص 424).

بل ان مكة كان عليها رجل دين نصراني وهو "**القس**" ورقة بن نوفل !!
فهل كانت الكعبة بمثابة كنيسة ؟!
لما تهدمت الكعبة قبل ظهور الاسلام بخمس سنوات جدد بناءها الرومي أو القبطي باقوم فأنشأها معبداً مسيحاً على طريقة أهل الشام .ويشهد البنتوني :

- " **كان للنصارى بها صور وتماثيل** منها تمثال ابراهيم واسماعيل وصورة للعذراء والمسيح" (الرحلة الحجازية ص 114-116).

وقال الازرقي:

- " انه لما هدموا الكعبة **وجدوا في ركنها كتابة سريانية** ..." (راجع : تاريخ مكة – الازرقي – ص 366).

وقال برهان الدين الحلبي :

- " **وجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية** فلم يدري ما هو حتى قرأه رجل من يهود ... ووجد كتابا آخر **مكتوب فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة أي ما يغبط عليه ومن يزرع شرا يحصد ندامة.**"

(السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي- باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى)

- "قال ابن إسحاق وزعم ليث بن أبي سليم أنهم **وجدوا حجرا في الكعبة** قبل مبعث النبي صلعم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقا ، **مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات، وتجزون الحسنات أجل ، كما لا يجتنى من الشوك العنب**".

(السيرة النبوية لأبن هشام باب حجر الكعبة المكتوب عليه العظة)

والملاحظ ان هذه الكلمات السريانية مأخوذة من الانجيل .. فعبارة : " **من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة** " نكتشف وجود معناها في رسالة بولس الرسول الى غلاطية بقوله :

" فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا " (غلاطية 7:6).

أما عبارة " **لا يجتنى من الشوك العنب** " ، فقد قالها المسيح له المجد :

" مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ .هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا " (متى 16:7).

ظهرت هذه الكتابة قبل اربعون عاماً من ظهور الاسلام ، والسريانية الآرامية هي لغة المسيح وتلاميذه .

فآثار الكتابة الأثرية في الكعبة نصرانية ، والدليل :

1- انها باللغة السريانية !

2- نصوص من الانجيل !

وتذكر السيرة النبوية لابن هشام ان الملك اليمني تبان أسعد قد اعتنق النصرانية وكان أول من كسا الكعبة، ولاحظ عنوان الباب :

- (باب : **اعتناق تبان النصرانية وكسوته البيت وتعظيمه وشعر سبيعة في ذلك**) (السيرة النبوية - ابن هشام – ج1-ص36و37).

والآن نطرح سؤالاً هاماً قد يحرج ضمائر الأحباء المسلمين :

لماذا إجتمع توحيد اللّه مع بقاء الحجر الأسود في الكعبة ؟

لماذا قام محمد وهو عندهم معلم التوحيد ، وبعد فتحه لمكة وسيطرته عليها وتحطيمه لكل الاصنام حولها ، بترك الحجر الاسود فيها ، لو كان حقاً من مخلفات الوثنية والشرك ؟
لقد كان العرب يعتقدون ان هذه الاصنام مجرد رموز وتماثيل لأولياء وأتقياء وملائكة تشفع لهم عند الله وتقربهم اليه زلفى، اذ قال القرآن : "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ " (الزمر: 3).
وقال: "وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ" (يونس: 18).
فلماذا إذن حطم محمد أصنامهم هذه (التي لم تنفعهم ولم تضرهم) وأبقى الحجر الأسود (أعظم أصنام الكعبة!) وهو ايضاً حجر لا ينفع ولا يضر!
الذي مازال المسلمون يتمسحون به ليشفع لهم يوم القيامة ويقربهم الى الله زلفى ..
أليست هذه وثنية وشرك يضاهون بها فعل الذين كفروا من قبل ؟

صورة المسيح ومريم !

ليس الحجر الاسود وحده الذي أبقاه محمد بل وصورة المسيح وأمه مريم !

بحسب ما روى الأزرقي في كتابه : (تاريخ مكة تحت باب: ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية) :

- " حدثني جدي قال مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن أبى نجيح عن أبيه قال جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف كان بناؤها .. وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعايمها صور الأنبياء وصور الشجر وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالازلام **وصورة عيسى بن مريم وأمه** وصور الملائكة عليهم السلام أجمعين فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله ص فأرسل العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب **أمر بطمس تلك الصور**

فطمست قال ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ".

- " حدثني جدي قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج قال سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبى رباح وأنا اسمع أدركت في البيت **تمثال مريم وعيسى** قال نعم أدركت فيها **تمثال مريم وعيسى** ابنها قاعدا مزوقا قال وكانت في البيت أعمدة ست سواري وصفها ... **قال وكان تمثال عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب** قال ابن جريج فقلت لعطاء متى هلك؟ قال في الحريق في عصر ابن الزبير..".

- "اخبرني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن ابن اسحق عن حكيم بن عباد بن حنيف وغيره من أهل العلم أن قريشا كانت قد **جعلت في الكعبة صورا فيها عيسى بن مريم ومريم** عليهما السلام قال ابن شهاب قالت أسماء بنت شقر أن امرأة من غسان حجت في حجاج العرب فلما رأت صورة مريم في الكعبة قالت بأبي وأمي إنك لعربية[18] **فأمر رسول الله ص أن يمحوا تلك الصور إلا ما كان من صورة عيسى ومريم..**" (أخبار مكة – للأزرقي - باب ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية – ص 169)

اذن .. لم يبقى في الكعبة "بيت الله " سوى أثرين وهما :

1) الحجر الأسود !

2) وصورة المسيح وأمه !

والى هذا البيت وهو على هذه الحالة حجّ محمد والمسلمون حجة الوداع قبل وفاته . وظل الحجر الاسود في الكعبة بعد هدمها وتجديد بناءها مراراً في غضون التاريخ الاسلامي.
وظل اللغز الأكبر الذي حير بقاؤه علماء الاسلام وغيرهم الى اليوم : في التوحيد الاسلامي ما معنى الحجر الأسود ؟
وما مدى علاقته بصورة المسيح وأمه في الكعبة ؟ لماذا حطم محمد كل الاصنام الحجرية وطمس كل الصور عدا الحجر الاسود وصورة المسيح ؟

[18] كانت معظم صور وايقونات مريم بيزنطية الصنعة والبصمة ، لذلك تفاجأت تلك الحاجّة من غسان بصورة مريم التي رسمها نصارى مكة في الكعبة فصاحت : "بابي وأمي انك لعربية " !!

هذه صورة لمقال نشرته صحيفة الأهرام المصرية بقلم الدكتور أحمد الطيب (الإمام الأكبر وشيخ الأزهر) مستشهداً برواية ابقاء محمد لصورة المسيح وأمه في الكعبة !

والمتأمل فى علاقة نبى الإسلام بالأنبياء السابقين يدهش كثيرا للعلاقة الأخوية التى تربطه بهم وكأنهم إخوة لأب واحد. وقد صور النبى «صلى الله عليه وسلم» هذه العلاقة الحميمة بعبارة جميلة أخاذة، يقول فيها: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد أى أن الأنبياء جميعهم إخوة من أب واحد وأمهات عدة، والأب الواحد هو «الدين الإلهى» الذى يجمعهم جميعا، والأمهات التى تفرقهم هى الأزمنة والأمكنة والشرائع التى تتغير من زمن لآخر، ويختلف بها نبى عن نبى، ورسول عن رسول، والشىء نفسه يقال فى العلاقة التى تربط القرآن بالتوراة والإنجيل، فالقرآن يصدق التوراة التى انزلت على موسى والإنجيل الذى أنزل على عيسى، «عليهما السلام». ونحن نقرأ فى القرآن أن الإنجيل مصدق ومؤيد للتوراة، وأن الله رأى «مصدق ومؤيد للإنجيل وللتوراة ولكل ماسبقهما من الكتب السماوية. وقد وصف القرآن التوراة بأنها نور، ووصف الإنجيل أيضا بأنه نور: «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور»... «وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور». «وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس..وأنزل الفرقان»..

والمتأمل فى آيات القرآن الكريم يجده شديد الوضوح فى تأصيل علاقة الإخاء بين المسلمين والمسيحيين، وفى تأسيس هذه العلاقة على أصل «المودة»، وهذا ما عبر عنه القرآن: «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى» ونجد فى القرآن حديثا عذبا جميلا عن سيدنا عيسى عليه السلام. وهو فى منظور القرآن مع أمه: مريم - عليها السلام - آية من آيات الله الكبرى: «وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين». وفى القرآن حديث قوى رائع وتصوير شجى لآلام السيدة مريم ومعاناتها، وفيه صورة كاملة لنسبها: سورة مريم. وقد ارتبط الإسلام والمسلمون بالمسيحية والمسيحيين منذ البدايات الأولى لظهور الإسلام، فكانت أول هجرة للمسلمين المستضعفين فى السنوات الأولى من تاريخ الإسلام، الى دولة مسيحية وملك مسيحي هو: النجاشى، ولم يأتين نبى الإسلام دولة ولا ملكا آخر على هؤلاء المستضعفين غير هذا الملك المسيحي، وقد قال لأصحابه الضعفاء: «إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه».

وقد هاجر المسلمون الأوائل مرتين الى هذا الملك المسيحى وكان من بين المهاجرات السيدة رقية ابنة النبى «صلى الله عليه وسلم» وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقد وفد على النبى «صلى الله عليه وسلم» من اليمن وفد نصارى نجران، واستضافهم فى مسجده وصلوا صلاتهم فيه، وحين دخل مكة فاتحا سنة عشر من الهجرة، ووجد صور الأنبياء والملائكة والشجر على حوائط الكعبة، أمر بعض أصحابه أن يمحوا هذه الصور إلا صورة واحدة وضع يده عليها، فلما رفع يده إذا هى صورة عيسى وأمه مريم، وقد بقيت هذه الصورة على أحد أعمدة الكعبة قبل أن يزيلها التجديد، وقد سئل عطاء بن رباح: «هل رأيت صورة مريم وعيسى؟ قال: نعم، أدركت تمثال مريم مزوقا، فى حجرها عيسى قاعد، وكان فى الكعبة ستة أعمدة، وكان تمثال عيسى ومريم فى العمود الذى يلى الباب».

١٣

الإسلام والأديان

يتميز الإسلام بأنه «دين» شديد الارتباط بالأديان السماوية التى سبقته وبخاصة اليهودية، وعلى وجه أخص: المسيحية. ويمكن القول إن هناك علاقة عضوية تربط الإسلام بالرسالات الإلهية السابقة، وأنه حينما تحدثت الى الإسلام على مستوى الرسالة أو الرسول أو القرآن وجدت هذه العلاقة مستعلنة وواضحة، والسر فى ذلك أن المصدر الذى نبعت منه الرسالات السابقة هو عين المصدر الذى نبعت منه رسالة الإسلام.. ويكفينا دليلا على ذلك أن كلمة «الإسلام» فى القرآن ما أنها ماتطلق على «الدين الواحد» الذى يشير به كل الأنبياء والمرسلين من آدم الى النبى «المختار» محمد - عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم. وأنهم جميعا حملوا رسالة واحدة

بقلم:

د.أحمد الطيب
رئيس جامعة الأزهر

واستمروا فى دعوة واحدة هى: توحيد الله تعالى، وإفراده وحده بالعبادة والخضوع دون غيره من سائر الكائنات، كما نشروا منهج أخلاقى واحد، ومنظومة تأديبية من القيم لا تختلف، ودين ورسالة. ولا بين نبى ونبى..

ويأتى العدل والإحسان والمساواة بين الناس على رأس هذه القيم، كما يأتى الظلم والبغى والاعتداء على الآخرين على رأس قائمة الجرائم الخلقية التى حرمها الله على نفسه وحرمها على عباده، وفى الحديث القدسى: «يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» وفى القرآن الكريم: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» ويعتبر الإسلام - بعقيدة أن الإسلام كرسالة نزلت على محمد «صلى الله عليه وسلم» هو رسالة الله الأخيرة - أن الإسلام السابقة، وأنه لا يمكن فيها تنازل ولا يقبل أصلا من أصولها ولا يهدم ثابتا من ثوابتها ومن هنا وصف إبراهيم عليه السلام فى القرآن بأنه «مسلم» وكذلك نوح ويعقوب، وبنيه، ويعتبر عيسى عليه الصلاة والسلام لا يمكن أن يسبق إلى الذهن أن الإسلام الذى يوصف به «أولو الألباب الكرام» فى القرآن هو «الإسلام الذى جاء محمد» صلى الله عليه وسلم، لأن الإسلام بهذا المعنى حالة متأخرة كثيرا من زمن الأنبياء السابقين، فكيف يتسنى لهم الأمر الذى يبرهن على أن الإسلام فى القرآن هو عنوان عام على كل رسالات الأنبياء السابقين على محمد، ويطلق بالمعنى نفسه على الرسالة التى أنزلت على نبى الإسلام. ويعلم من القرآن الكريم (الشورى: ١٣) أن ما شرعه الله من الدين للمسلمين هو عين مشارعه لنوح وابراهيم وموسى وعيسى «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»... وقد حفظنا فى الأزهر ونسى ملة... «بدأ» أن «خروج من قبلنا شرع لنا مالم يرد ناسخ»..

وقد هاجر المسلمون الأوائل مرتين الى هذا الملك المسيحى وكان من بين المهاجرات السيدة رقية ابنة النبى «صلى الله عليه وسلم» وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقد وفد على النبى «صلى الله عليه وسلم» من اليمن وفد نصارى نجران، واستضافهم فى مسجده وصلوا صلاتهم فيه، وحين دخل مكة فاتحا سنة عشر من الهجرة، ووجد صور الأنبياء والملائكة والشجر على حوائط الكعبة، أمر بعض أصحابه أن يمحوا هذه الصور إلا صورة واحدة وضع يده عليها، فلما رفع يده إذا هى صورة عيسى وأمه مريم، وقد بقيت هذه الصورة على أحد أعمدة الكعبة قبل أن يزيلها التجديد، وقد سئل عطاء بن رباح: «هل رأيت صورة مريم وعيسى؟ قال: نعم، أدركت تمثال مريم مزوقا، فى حجرها عيسى قاعد، وكان فى الكعبة ستة أعمدة، وكان تمثال عيسى ومريم فى العمود الذى يلى الباب».

الفصل الخامس :

الحجر الأسود في مكة .. رمزٌ للمسيح !!

لقد قاربنا على كشف سر هذين الاثرين، والذي بقى دفيناً مع محمد ومغلفاً حتى على أقرب صحابته.

ما تعبدونه وأنتم تجهلونه .. رمز للمسيح !

يقول العلامة الاستاذ **يوسف درة الحداد** في بحثه القيم[19] :

- " فلقد ثبت لنا ان الكعبة قبل الاسلام كانت بيت توحيد ، وانه كان للمسيحيين النصارى من بني اسرائيل النصيب الأوفى. وعندنا ان هنا سر ذلك الحجر.
ففي كتب النصارى من بني اسرائيل كان المسيح روحاً من الله ، أحد الملائكة السبعة المقربين ، وكان وهو "أول خلق الله" يتصدرهم ويتوسطهم ، ويسمى لذلك عندهم وعى المجاز "ابن الله ". وكانوا يرمزون اليه **بحجر أسود** يضعونه بين الملائكة المقربين المصورين على جدار المعبد. ولنا على ذلك شهادة "هرمس" صاحب كتاب "الراعي" من القرن الثاني للميلاد ، وفيه يقول : " **والصخرة هي ابن الله .. ألا تلاحظ الرجال الستة ، الملائكة الأمجاد الذي يصاحبونه عن اليمين وعن الشمال** "
(الراعي – لهرمس – المشابهات 9:3-12) قابل "كنيسة الختان ص 202 "...
وجاءت الاكتشافات الأثرية تؤكد ذلك. ففي المغاور تحت كنيسة البشارة وكنيسة القديس يوسف في الناصرة، أجريت حفريات كشفت عن آثار من عهد النصارى من بني اسرائيل قبل طردهم من سورية البيزنطية وهجرتهم الى الحجاز ومكة. وقد عثر في كلتا المغارتين على حوض عماد ، مكانه في الشمال الشرقي ، وعثر ايضاً بالقرب منه ، **على حجر أسود من البزلت** ، مسنوداً الى الجدار ، منتصب على حافة الحوض، يحيط به ستة مستطيلات تمثل الملائكة المقربين الستة." (انظر : كنيسة الختان المطبوع في القدس حيث تجد في الصفحة 201 صورة الحجر الاسود ورسوم الملائكة). فالحجر الأسود بين الملائكة المقربين يرمز عندهم الى السيد المسيح

---

[19] سأنشر في نهاية البحث صورة من المقال النادر للعلامة **يوسف درة الحداد** حول هذه النقطة ، وعنوانه : (**الحجر الأسود في الكعبة بمكة رمز المسيح**)

حسب قول بولس الرسول نقلاً عن السنة الاسرائيلية : " الصخرة كانت المسيح " .
ومن ثم اذا جمعنا هذا الأثر التاريخي "النصراني" الى شهادة "هرمس" النصراني السابقة اتضح لنا بأن الحجر الأسود بين صور الملائكة انما يرمز الى السيد المسيح ".
*(مقال : الحجر الأسود في الكعبة بمكة رمز للمسيح – **الاستاذ يوسف الحداد** – مجلة المسرة ص 223 و224 – 1968م).*

الحجر الأسود على صورة انسان !

اضافة الى ما كتبه العلاّمة يوسف درّة الحداد ، نقول : بل كان الحجر الأسود معبوداً عند العرب على "صورة انسان " !!
اذ يقول المؤرخ الكبير جواد علي:

- " وأما "هفلس" "ها – فلس"، فإنه "الفلس"، عند أهل الأخبار. وقد ذكروا أنه **كان على هيأة حجر أسود** تعبدت له قبيلة "سليم"، أو **على صورة إنسان قدّ من حجر عند قبيلة طيء**".

(كتاب : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام- الجزء الثالث - الفصل السبعون أَصنام الكتابات - ص 739).

فالحجر الأسود كان على صورة "**انسان**" ، قدسته قبيلة "**طيئ**" [20] والملفت انها قبيلة نصرانية (!!)
فلماذا صوروه بصورة انسان لولا انه كان مجرد رمز لـ "**ابن الانسان**" يسوع المسيح ؟

الإله المجهول .. هذا نبشركم به !

لماذا نقارن بين حجر أسود يقدسه المسلمون، وبين المسيح ؟!
هدفنا بذلك إيصال الحقيقة إليهم انطلاقاً مما يؤمنون به. وهذه الطريقة تعلمناها من بشارة الرسول بولس لأهل **أثنيا** الذين كان يقدسون حجراً نصبوه للإله المجهول .. أي حجر يرمز لإله غير معلوم لديهم . اذ نقرأ في هذه الحادثة الجليلة الواردة في سفر الأعمال ما يلي :

[20] هذه القبيلة أنجبت حاتم الطائي الذي كانت العرب تضرب به الأمثال لكرمه وسخاء يده ، اذ يقال الى اليوم : " أكرم من حاتم " أو " هذا الكرم الحاتمي " !! فتأمل ان الكرم عند العرب ارتبط بنصراني !!

- **"فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَثِينِيُّونَ! أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، لأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لإِلهٍ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي، وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ. فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللهِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ اللاَّهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقْشِ صِنَاعَةِ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ. فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ.** " (اعمال الرسل 17 : 16-34).

إسم الساحة " أريوس باغوس " وتعني: تلة مارس اله الحرب اليوناني. وكانت ساحة مرتفعة يعقدون فيها اجتماعاتهم لمناقشة الفلسفة والدين وكانوا يحبون سماع كل فكر جديد، فأعطوا بولس فرصة القاء خطبة يخبرهم فيها بدينه وايمانه بكل حرية [21] !

وقد تعلّمنا من هذا المقطع الكتابي المقدس طريقة التبشير الناجحة، والمنهاج الذي أرشد الروح القدس رسله باتباعه. اذ كانوا حين تبشيرهم لليهود يستخدمون كتب وأسفار العهد القديم واستخراج كل النبوات والرموز التي أشارت الى المسيح ، وتطبيقها على يسوع المسيح. وهي كتبهم أصلاً التي يؤمنون بها .

---

[21] (مقارنة بين أثينا ومكة !)
طبعاً نشير الى الفرق الشاسع بين أثينا (المعتبرة وثنية آنذاك) وبين مكة في الجزيرة العربية اليوم.
اذان أثينا كانت بلداً تحفظ حرية التعبير ، وتسمح ببناء بيوت العبادة لكل دين ، فكان لليهود مجمع في أثينا تقام فيه صلواتهم بكل حرية . فأثينا أعطت الحرية لكل صاحب رأي مهما كان مخالفاً للمجتمع.
اذ بعد ان القى بولس الرسول بشارته عليهم لم يقبضوا عليه ولا سجنوه ولا عذبوه .
بينما لو قام بولس آخر مبشراً في مكة اليوم لقبضت عليه الشرطة الدينية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والقت به في غياهب السجون وتحت أقبية التعذيب .
ناهيك انه لن يتسنى له اصلاً مجرد الوصول الى مكة، اذ انها محرمة على غير المسلم من دخولها !
كما ان التعاليم الاسلامية تحرم اقامة أي كنيسة أو معبد على كامل أراضي المملكة السعودية لأنها أرض ومنبت الإسلام !!

وحين كان الرسل يبشرون الأمم ، فلم يكن مانع من الاستشهاد بأشعار وأبيات قالها شعراؤهم كحجة يستخدمونها للفت نظرهم وكمدخل يقودهم للمسيح.

فبدأ بولس الرسول بمدحهم انهم "*متدينون كثيراً من كل وجه*" .. ولم يبدأ بشتمهم واهانة آلهتهم ومقدساتهم .. بل بكل حكمة انطلق من نقطة ايجابية لديهم إذ كانوا قد آمنوا بوجود إله "**مجهول**" لا يعرفون اسمه ، وانه هو بالذات من يبشرهم به كالإله الوحيد الخالق. فما كانوا يتقونه وهم يجهلونه ، كان بولس قد عرفه جيداً فبشرهم به .

ما قصة هذا الإله المجهول ؟

حكاية مذبح " **الإله المجهول** " تخبرنا كيف كانت الأمم تفتكر وتعتقد تجاه الآلهة. اذ تحكي الحكاية عن إنتشار مرض خطير في أثينا ، ونسبوا هذا المرض الى غضب أحد الآلهة عليهم ، وأرادوا معرفة أي إله غاضب فعل هذا ليسترضوه ، ففكروا بإطلاق أغنام في المدينة الممتلئة بأصنام الآلهة ، وكلما كانت احداها تقف عند مذبح أحد الآلهة كانوا يذبحونها كقربان .. لكن مجموعة من الأغنام سارت وتوقفت عند ساحة خالية من أي صنم وهيكل ، فإعتقدوا بوجود إله لم يسمعوا عنه سابقاً ، فأقاموا له مذبحاً كتبوا عليه " لإله مجهول " !!

فإتخذ بولس الرسول من هذا "الحجر" المجهول مدخلاً مناسباً للتبشير بإلاله الحقيقي.

يظاهون فعل الذين كفروا من قبل !

فأهل أثنيا اتقوا وعبدوا الهاً مجهولاً وجعلوا له نصباً وهيكلاً من حجر دون ان يدركوا اسمه ولا صفاته ، وعلى غرار أهل اثينا صار المسلمين اذ اتقوا وسجدوا وقبلوا حجراً اسود، يجهلونه ولا يدركون سبب بقاءه في دينهم "التوحيدي" انما اكتفوا بممارسة كل الطقوس والتقاليد التي وصلتهم حوله دون التمعن ولا التفكر فيما يفعلون لأن "هذا الأمر عبادة " لا يسوغ السؤال عنها !!

الاله البعل لا يسمع ولا يجيب !

يحدثنا الكتاب المقدس عن حادثة مواجهة النبي ايليا لأنبياء البعل ، وكيف تحداهم بأن الاله الذي يرسل النار لتأكل الذبيحة هو الإله الحقيقي الواجب الاتباع ، فأخبرنا الوحي انهم :

"صَرَخُوا بِصَوْتٍ عَالٍ، وَتَقَطَّعُوا حَسَبَ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ حَتَّى سَالَ مِنْهُمُ الدَّمُ. وَلَمَّا جَازَ الظُّهْرُ، وَتَنَبَّأُوا إِلَى حِينِ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ، وَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُجِيبٌ وَلاَ مُصْغٍ" (1 ملوك 18 : 23 – 29).

وهذا بالضبط واقع المسلمين ، اذ يصرخون في عباداتهم ويتقطعون في حجّهم وعمرتهم ، ويسيل منهم الدم في سبيل تطبيق فكرهم المتطرف السلفي وفروضهم ونوافلهم وتقبيل حجرهم الأسود وكل هذا مع إله لا يسمع ولا يجيب. لأنه "الإله المجهول" (!!)

أخي المسلم : اليوم نخبرك بما قاله بولس الرسول لليونانيين :

" لأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: لإِلهٍ مَجْهُولٍ. فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ " (أعمال 17:23).

فالحجر الأسود الذي تقدسه وتُكرمه جاهلاً معناه تماماً ، وغير قادر على التكهن عن سر وجوده .. هذا ما نبشرك به .. انه خلاصك!

الفصل السادس :

المشابهة بين صفات الحجر الأسود وصفات المسيح !!

مقارنة بين الرمز والمرموز اليه !

وتجميع كل الصفات والأحوال التي ورثها المسلمون حول هذا الحجر الأسود من أسلافهم النصارى العرب ، وتطبيقها على صفات المسيح له المجد. تبشيراً منا لإخوتنا في الانسانية بأن ما يتقونه وهم يجهلونه هذا نبشرهم به ، ليخلصوا ويصبحوا مثلنا أبناءاً لله الحي وارثين ملكوته. (مع ضرورة ان يقارن القارئ بين هذا الفصل والفصل الثالث).

الصفة الأولى :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
حجر !	**الحجر وصخر الدهور !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر

والذي أنادي لكم به، المسيح هو : حجر الدهور

تفصيل البشارة :

فالحجر الاسود بين الملائكة يرمز للمسيح بحسب معتقد النصارى . وكذلك المسيحيين يؤمنون بأن المسيح هو الحجر والصخرة .. اذ نقرأ مراراً عن الرب يسوع المسيح بوصفه الحجر والصخر في كتاب الله الكريم.

الرب يسوع المسيح هو الحجر وصخر الدهور !

تقول كلمة الله المقدسة عن المسيح له المجد :

" قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ :**الْحَجَرُ** الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا" (متى 42:21).

" فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: إِذًا مَا هُوَ هذَا الْمَكْتُوبُ :**الْحَجَرُ** الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ" (لوقا 17:20).

"**الْحَجَرُ** الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ" (المزمور 22:118).

" فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا **هذَا هُوَ الْحَجَرُ** الَّذِي احْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَّاؤُونَ، الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ (أعمال 4:10-11).

" مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، **وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ** " (أفسس 2:20).

"وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ **كَانَتِ الْمَسِيحَ**" (1كورنثوس 4:10).

"لِذلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: «هنَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ **حَجَرَ زَاوِيَةٍ** مُخْتَارًا **كَرِيمًا**، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى "(1بطرس 6:2).

" أَمَّا **الْحَجَرُ** الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ **فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا**" (دانيال 35:2).

وفي العهد القديم كان اسم ولقب الصخرة من ألقاب الله يهوه ، وهذه الحقيقة تطل علينا في سحابة من الآيات المجيدة، منها:

" **هُوَ الصَّخْرُ** الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لاَ جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ" (تثنية 4:32).

"**لَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا**" (١صموئيل 2:2).

"**اَلرَّبُّ صَخْرَتِي** وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي" (2صموئيل 2:22)

"مَنْ هُوَ إِلهٌ غَيْرُ اَلرَّبِّ، وَمَنْ هُوَ **صَخْرَةٌ غَيْرُ إِلهِنَا**" (2صموئيل32:22)

"لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ **يَا رَبُّ**، **صَخْرَتِي** وَوَلِيِّي" (مزمور14:19).

"إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ. **يَا صَخْرَتِي** لاَ تَتَصَامَمْ مِنْ جِهَتِي" (مزمور1:28).

"لأَنَّ **صَخْرَتِي** وَمَعْقِلِي أَنْتَ" (مزمور3:31).

"**أَنْتَ إِلٰهِي وَصَخْرَةُ** خَلاَصِي" (مزمور 26:89).

"لأَنَّكِ نَسِيتِ إِلٰهَ خَلاَصِكِ وَلَمْ تَذْكُرِي **صَخْرَةَ** حِصْنِكِ" (إشعياء 10:17).

"تَوَكَّلُوا عَلَى ٱلرَّبِّ إِلَى ٱلأَبَدِ، لأَنَّ فِي يَاهَ **ٱلرَّبِّ صَخْرَ ٱلدُّهُورِ**" (إشعياء 4:26).

"أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ ٱلأَزَلِ **يَا رَبِّ إِلٰهِي** قُدُّوسِي... يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، **وَيَا صَخْرُ** لِلتَّأْدِيبِ أَسَّسْتَهَا" (حبقوق 12:1).

فما تتقونه يا مسلمين وأنتم تجهلون مغزاه والى من يشير ، نخبركم به انه "حجر الدهور" يسوع المسيح المخلص الوحيد.

الصفة الثانية :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
حجر الركن!	**حجر الزاوية !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر الزاوية

والذي أنادي لكم به المسيح هو : حجر الزاوية

تفصيل البشارة :

الحجر الأسود يقع مكانه في زاوية الكعبة ويسمى الركن !

انه كحجر الزاوية الاساسي .. فحين أعيد تجديد بناء الكعبة في الفترة المسماة "الجاهلية"، اختلفوا حول من يضع الحجر في المكان المخصص له ، فأشار عليهم محمد بأن يوضع الحجر في ملائة فيمسك الجميع بأطرافها ويسيرون به الى الكعبة وعندما امتثلوا

لمشورته تناوله بيده ووضعه في مكانه بزاوية البناء ، ولها يسمى بالركن.[22]

ولو دققنا في الطواف وقت الحج لوجدنا ان نقطة ابتداء الشوط الواحد تحّد الحجر الاسود أي حجر الزاوية. وان الاتجاه يبدأ شمالاً فغرباً باتجاه (أورشليم).

وبحسب الكتاب المقدس فإن المسيح هو المقصود بـ " حجر الزاوية " !

يقول الكتاب المقدس عنه :

" مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، **وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ** " (أفسس 20:2).

"لِذلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: هَنَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ **حَجَرَ زَاوِيَةٍ** مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى "(1بطرس 6:2).

عزيزي المسلم : ما تتقيه وأنت تجهله هو حجر أسود في زاوية الكعبة.. انه مجرد "حجر" اسم على مسمى "حجر!" لماذا تصرف عمرك وجهدك في التمسح بحجر ، ألم يحن الوقت لتكنس هذه الخرافات كنساً من عقلك وتلقيها الى نفاية الاساطير ؟!

أما ما أبشرك به فهو مخلص حي يعتبر حجر الزاوية للإيمان الحقيقي، والذي يؤمن به لا يُخزى !

---

[22] اذ نقرأ هذه الرواية :

- " لما انهدم البيت بعد جرهم فبنته قريش ,فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه, فاتفقوا على أن يضعه أول من يدخل من هذا الباب, فدخل رسول الله ص من باب بني شيبة فأمر بثوب فوضع فأخذ الحجر ووضعه في وسطه فأمر من كل أن يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه, وأخذه رسول الله ص فوضعه". أي وضعه في زاوية الكعبة.
(راجع : أخرجه البيهقي في سننه الكبرى 72/5 رقم 8990,والطيالسي في مسنده 18/1رقم 113،وانظر:صحيح السيرة النبوية للألباني 44.)

الصفة الثالثة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
نزل من الجنة !	نزل من السماء !

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر نزل من الجنة

والذي أنادي لكم به المسيح : نزل من السماء

تفصيل البشارة :

في الإسلام يؤمن معاشر المسلمين بأن الحجر الاسود ليس من حجارة هذه الدنيا ، فلم يُخلق في الارض ولا قُطع من جبل او تشكل في باطن الأرض .. بل نزل من الجنة .. من السماء .. من عند الله. كذلك المسيح المبارك قد نزل من السماء.

المسيح نزل من السماء !

قال الرب يسوع عن نزوله من السماء في حديثه مع نيقوديموس :

" وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ " (يوحنا 3: 13). وقال الرب يسوع في حديثه مع اليهود:

" أَنَا هُوَ الْخُبْزُ **الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ** " (يوحنا 6: 41).

ولأنه نزل من السماء فهو معطي الحياة :

" لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ **النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ** الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ " (يوحنا 6: 33). وكرر عبارة "نزلت من السماء" (يوحنا 6: 38).

وحدد مفسراً مصدر نزوله من السماء انه من عند الآب بقوله:

" **خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ**، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ " (يوحنا 16: 28).

اذن السماء موطنه الاصلي ، وسبب نزوله الى الأ رض انه :

" .. **أَخْلَى نَفْسَهُ**، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ " (فيلبي 2: 7).

المسيح في الإسلام نزل من السماء !

في القرآن يتفرد المسيح من دون العالمين والمرسلين كالنازل من السماء . فهو ليس كباقي البشر من هذه الدنيا ، اذ قال عنه : " إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ **وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا** إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ" (النساء:171). وكلمة "ألقاها " يثبت مصدره اذ كان عند الله في السماء قبل ان يلقيه الى مريم ويتجسد منها !

فهو روح الله وكلمة الله ومن المقربين ، فأصله سماوي صرف ، نزل من السماء أبيضاً.

" إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ **بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ** اسْمُهُ الْمَسِيحُ " (آل عِمْرَان 45).

القارئ المسلم العزيز :

حجرك الأسود الذي تتقيه وأنت تجهل معناه ، قد نزل من السماء من الجنة كما حيكت عنه الروايات ، هو مجرد رمز الى مرموز اليه أعظم هو المسيح "كلمة الله" الذي نزل من السماء. هذا أبشرك به كما بشرت به الملائكة !

الصفة الرابعة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
نزل أبيضاً كبياض اللبن !	**نزل أبيضاً بلا خطيئة !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر نزل أبيضاً كبياض اللبن وصفاء الماء والذي أنادي لكم به المسيح هو : أبيض لا عيب فيه ولا خطيئة

تفصيل البشارة :

المسلمون يؤمنون بأن الحجر الأسود حين نزوله من الجنة كان أبيضاً كاللبن !

والمسيح القدوس هو أبيض وأقصد بالبياض نقاوته وطهارته وبالأحرى عصمته المطلقة من الخطيئة الفعلية أو الوراثية. فلم يرث المسيح الخطيئة من البشر بولادته لأنها كانت ولادة فريدة دون زرع بشر، ولادة بالروح القدس ، اذ ولد من فتاة طاهرة عذراء مصطفاة على العالمين وهي مريم.

فالملاك حين بشر العذراء مريم قال لها عن المسيح الأبيض بياضاً من الثلج :
" اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا **الْقُدُّوسُ** الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (لوقا 1: 35).

والرسول بطرس يقول لليهود بعد ان شفى الأعرج بإسم سيده المسيح :
" **وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ**، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ " (أعمال3: 14).
ورسوله بولس يقول عنه انه قدوس أبيض ناصع :
" **قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ** وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ " (عبرانيين 7: 26).
بل المسيح نفسه يصف نفسه "بالقدوس" !
اذ في رسالته الى كنيسة فيلادلفيا يقول :
" **هذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ**، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ" (رؤيا 3: 7).
بل ان المسيح قد تحدى سامعيه جميعاً ان يظهروا له خطية واحدة ! بقوله : " **مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟** " (يوحنا8: 46).
بل أن الشيطان لا يمكن ان يمسك عليه نقطة واحدة !
" **لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ** " (يوحنا 14: 30).
ودخوله في التجارب لم يجعله يخطئ ابداً : " **مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ** " (عبرانيين 4: 15).
لأنه: " **لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً** " (2كورنثوس 5: 21)
و" **وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ** " (1يوحنا 3: 5).
" **الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ** " (1بطرس 2: 22).
فهو أنصع بياضاً من اللبن !
اذ شهد حتى اعداؤه لبياضه ونقاءه ، اذ قال الاسخريوطي عنه بعد أن أسلمه :
" **قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا** " (متى27: 4). والحاكم الروماني بيلاطس الذي حكم عليه قال :
" إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا **الْبَارِّ** " (متى27: 24).
بل ان الشيطان عدو المسيح لا يملك حيلة ولا وسعاً سوى ان يشهد لبياض ونقاء المسيح ، اذ قال :
" **أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ :قُدُّوسُ اللهِ** " (مرقس1: 24) (لوقا 4: 34).

المسيح وحده في الاسلام بلا خطيئة !

لم يسع للإسلام سوى ان يشهد لقداسة المسيح النازل من سماءه أبيضاً كبياض اللبن . انه الوحيد في كل العالمين الذي لم ينخسه الشيطان! [23]

يقول عنه القرآن :

" وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي **أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** " (آل عمران :36).

ومحمد لم يترك اتباعه معلقين في الهواء ، فقد قام بتفسير هذا النص القرآني بكلمات لا تقبل الجدل ولا التحوير بأن عيسى وحده الذي لم ينخسه الشيطان او يقترب اليه !

لنفتح أصح كتاب بعد القرآن ، واعني به صحيح البخاري ولنقرأ ميزة المسيح :

- " .. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ص كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد **غير عيسى ابن مريم** ذهب يطعن فطعن في الحجاب "
(صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط)

هذا الحديث يعطي افضلية لعيسى ابن مريم على جميع المرسلين والصالحين وكل البشر عامة وكأنه سيدهم. فجميع البشر (بما فيهم محمد) قد نخسهم[24] الشيطان وطعنهم الا عيسى وامه، فهو الذي نزل أبيضاً كبياض اللبن دون لوثة وخطيئة !

---

[23] للمزيد حول هذا الشأن راجع كتابنا : (**المسيح في الإسلام هل هو إبن الله؟**)

[24] ماهو النخس الشيطاني؟ فالشيطان لا يلهو بزغزغة كل من يولد، انما هو مسّ الخطية. ولأن الشيطان لم ينخس عيسى ولم يقدر عليه ، فإن عيسى لم يكن له ذنوب فعلية او فكرية كمثل باقي الناس . اذ جاء في تفسير الطبريتوضيحاً لمعنى عصمة المسيح من النخس :

- "حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } وذكر لنا أن نبي الله ص كان يقول : " كل بني آدم طعن الشيطان في جنبه إلا عيسى ابن مريم وأمه , جعل بينهما وبينه حجاب , فأصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ إليها شيء " وذكر **لنا أنهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها سائر بني آدم** . وذكر لنا أن عيسى كان يمشي على البحر كما يمشي على البر مما أعطاه الله تعالى من اليقين والإخلاص . 5424 - حدثني المثنى , قال : ثني إسحاق , قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع : { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } قال : إن نبي الله ص قال : " كل آدمي طعن الشيطان في جنبه غير عيسى وأمه , **كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم**.. " (الطبري – آل عمران :36).

انه منزه حتى من مجرد مس الشيطان! بل كان وأمه لا يصيبان من الخطايا كباقي بني آدم! اليس هذا دليلاً قاطعاً بأن عيسى لا يرجع أصله الى بني آدم ، انما اصله سماوي.

ولأن المسيح وحده الذي لم ينخسه الشيطان ويقترب منه، فقد كان بريئاً وطاهراً من اي ذنب او خطيئة، في حياته كلها. لم يقترف خطية واحدة ولا مجرد غلطة أو هفوة !

اذ قال القرآن عنه لمريم :

" قال إنما أنا رسول ربِّكِ لأهب لك **غلاماً زكياً** " (مريم: 19). فهو "غلاماً زكياً "[25] والزكي في نفسه وجسده دون ذنب [26] !

وهوالمبارك أينما كان !

منذ مولده وهو "**المبارك**" أينما كان: " وَجَعَلَنِي **مُبَارَكًا** أَيْنَ مَا كُنْتُ " (مريم: 31). المسيح في كل لحظة من حياته كان " **المبارك** " ، " **اين ما كنت** " ، في كل مكان كان بركة ، يعني دون خطية ولا تقصير ولا هفوة. فلا يوجد نص قرآني واحد يثبت بأن المسيح قد طلب الغفران او عتاب له على فعل ، او تحذير لموقف ، او دعوة للاستغفار من الذنوب.

المسيح .. ممسوح من الذنوب ! Sin FREE

لقد فسر علماء القرآن لقبه الجليل "المسيح" بمعنى انه " **مُسح من الأوزار والاثام** "..

وكأن جسده البشري هو جهاز كومبيوتر قد مسحت منه **Delete** كل ملفات الخطيئة !

- " .. وهو **<u>الممسوح</u> المطهر من الذنوب والأدناس التي تكون في الناس** <u>كما يمسح للشيء</u> من الاذى الذي يكون فيه فيطهر.." (تفسير الكشف والبيان - الثعلبي – النساء 171).

---

[25] لقد ترجم عبدالله يوسف علي النص القرآني مترجماً "غلاماً زكياً " بالإبن المقدس !
He said: "Nay, I am only an apostle from thy Lord, (to announce) to thee the gift of ***<u>a holy son</u>***.

[26] لنلقي نظرة سريعة على ما كتبه المفسرون عن معنى "غلاماً زكياً " :

- " **طاهراً بريئاً من الذنوب** " (تفسير البيضاوي)
- " .ولداً صالحاً **طاهراً من الذنوب**." (تفسير البغوي).
- "ولداً صالحاً **طاهراً من الذنوب** " (التفسير الكبير – الامام الطبراني)

فكل تلك شواهد من القرآن والحديث تثبت عصمة المسيح وطهارته.

فبياض الحجر الأسود حين نزل من السماء رمز لنقاوة المسيح وعصمته.[27]
وكما أن محمد لم يفسر أبداً كيف كان الحجر الأسود أبيضاً ، أي أسود للعيان ، وفي الأصل أبيض نقي كاللبن والماء ،كذلك لم يفسر للمسلمين سرّ تفرد المسيح عن باقي البشرية وكل الأنبياء بالعصمة من الخطايا والذنوب.

وسر تفرد الحجر الأسود بخاصية البياض والنقاوة والصفاء دون ادراك مغزاها .. فهذا سنكشفه له ، اذ هو مجرد رمز باهت للمسيح الطاهر المبارك في كل مكان، الأبيض من الثلج !

الصفة الخامسة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
سودته خطايا بني آدم !	**حمل خطايا بني آدم !**

البشارة :

الذي تتقـونه وأنتم تجـهلونه : سوّدته خطايا بني آدم
والذي أنادي لكم به المسيح : حمـل خـطـايـا بني آدم

تفصيل البشارة :

نسأل : كيف تمكنت خطايا البشر من **تسويد** الحجر الأسود ؟ هل هو سفر أعمال البشر تسجل عليه أعمالهم وخطاياهم ؟
أم لأنه رمز للمسيح الذي نزل من السماء أبيضاً وأتخذ جسداً غير ملوث بخطيئة الانسان،

---

[27] تلاميذ المسيح كانوا أطهار مثله !

لم يكن المسيح أبيضاً كبياض اللبن وحسب ، بل حتى تلاميذه اختارهم أطهار مثله. وقد خلع عليهم القرآن لقب : " الحواريون " من بياضهم ونقاء سريرتهم . فحور وحوار اي أبيض. لنقرأ :

- " أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا **من الحور وهو البياض الخالص"** (الجلالين – آل عمران :52).

فهم الانقياء الطاهرين البيض .. وهذا يوافق ما قيل عن من يؤمنون بالمسيح انهم يلبسون الثوب الابيض (رؤيا 9:7).

ثم مات على الصليب، مكفراً بإرادته عن خطايا بني آدم التي حملها على جسده فتركت آثار عقوبتها عليه. فكان هو مخلص بني آدم !

فمجرد اسمه يسوع : "**لأَنَّهُ يُخَلِّصُ** شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ" (متى1: 21).
وليس خلاص شعبه فقط بل خلاص كل العالم ، اذ قال له المجد :
" لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ **لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ** " (يوحنا 12: 47).
واعترف الناس به كمخلص العالم وهذا اقرار السامريين إنه : " هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ **الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ** الْعَالَمِ " (يو4: 42). وقال رسوله بولس عن سبب مجيء المسيح للعالم :
" أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ **لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ** الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا " (1تي 1: 15).
فلا خلاص بسواه [28] !
" **وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ**. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ " (أعمال 12:4).

سودته خطايانا إذ حملها !

خلاصه وغفرانه لخطايانا كان عن طريق حملها عنا "فسودته "!
" **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا** " (غلاطية 13:3).
وقال الإنجيل: "**لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا**" (2كورنثوس 21:5).
وبحسب التعبيرات القرآنية جاز ان نقول : ان الذي لم يعرف الوزر ولا أنقض وزره ظهره كغيره[29] هو وزر أوزارنا وحملها [30] !

حقاً نزل المسيح من الجنة من السماء أبيضاً كاللبن والثلج بلا خطيئة ، فسوّدته خطايا بني آدم التي حملها على جسده !
"لِمَنْ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ (المسيح) رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ **وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ**

---

[28] يقول الوحي عن الله انه لا مخلص غيره : " إلهًا سواي لست تعرف، **ولا مخلص غيري**" (هوشع 13: 4). ويقول " لا إله غيري، إله بار **ومخلص ليس سواي**" (اش45: 21). وفي نفس الوقت لا خلاص الا بالمسيح (أعمال 12:4) فهل يوجد مخلصان ؟
لا بل المسيح والله (الآب) واحد (يوحنا 30:10).

[29] كانت لمحمد أوزار تنقض ظهره لثقلها : " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ **وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** " (الشرح: 1-3). وزر ينقض الظهر ليس بالخفيف !

[30] صحيح أنه لا تزر وازرة وزر أخرى (سورة الأنعام 164) لكن ماذا عن الرسول الوحيد الذي بلا وزر أي المسيح الذي بلا خطيئة؟ لا شك أنه هو الذي يمكن ان يحمل أوزار غيره ويغفرها.

مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، **وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا** مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، **وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ** وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إشعياء 53: 1 و3 و5 و11 و12)

فصار وجهه وهيئته مشوهة بالدماء والجروح التي احتملها عن خطايانا:
" **كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ** " (اشعيا 14:52). وهذا يشبه الحجر الأسود الذي أُفسد ، أي إسوّد بخطايا بني آدم.

موت المسيح في الإسلام [31]

* فالمسيح توفي :
" إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى **إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (آل عمران: 55).

يقول ابن عباس الملقب بـ ترجمان القرآن، عن تفسير كلمة "متوفيك": "أي مميتك" [32].
* المسيح مات :
" وَالسَّلَام عَلَيَّ يَوْم وُلِدْت **وَيَوْم أَمُوت** وَيَوْم أُبْعَث حَيًّا " (مريم : 33).
* المسيح قُتل :
" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا **عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ **وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** " (سورة البقرة :87).[33]

---

[31] حول اثباتات صلب المسيح وموته في الإسلام ارجو مراجعة كتاب (**ليلة القبض على عيسى**).

[32] نقرأ في التفسير : " وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : إني متوفيك **أي مميتك**. وقال محمد بن إسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال : **توفاه الله ثلاث ساعات** من أول النهار حين رفعه إليه قال ابن إسحق : والنصارى يزعمون أن الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه قال إسحق بن بشر عن إدريس عن وهب : **أماته الله ثلاثة أيام ثم بعثه** " (تفسير ابن كثير – آل عمران 55).

[33] القرآن يسمي صراحة موسى وعيسى ، اذ لا يذكر من الانبياء في هذا النص سواهما ، أفلا يقع التكذيب على موسى " **فريقاً كذبتم** " والقتل على عيسى " **وفريقاً تقتلون** " ؟
فمستحيل بلاغياً ان يذكر القرآن نبيان ممن " كذبهم " اليهود ، دون ان يذكر مثالاً من الذين قتلوهم !

فالمسيح قد مات وحمل خطايا بني آدم. وفكرة حمل الأوزار عن الاخرين تعليم قرآني اذ يقول : " لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ **وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ** بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ " (النحل16: 25). فالكفار سيحملون خطاياهم وخطايا الذين اضلوهم ايضاً يوم القيامة. بل سيحملون أثقال اخرى ، اذ يقول :

" **وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ** وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ " (العنكبوت : 13).

جاء في تفسير هذه الاية :

- " .. وفي الصحيح : **ما قُتلت نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سنّ القتل**" (ابن كثير) !!

فلماذا لا يستطيع المسيح (آدم الثاني) ان يحمل أوزار الخطاة عنهم ، ويصير عليه كفل من دمه وهو الذي لا وزر له ؟

عزيزي المسلم :

الحجر الأسود الذي تتقيه وأنت تجهله قد سودته خطايا بني آدم وكأنه حملها ، هذا أبشرك به انه رمز للمسيح الذي حمل خطايا العالم .

الصفة السادسة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
حجر كريم ياقوتة تنير العالم !	**حجر كريم ونور العالم!**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر كريم ياقوتة تنير العالم

والذي أنادي لكم به المسيح هو : حجر كريم و نور العالم

تفصيل البشارة :

قال المسيح شاهداً عن ذاته أنه نور العالم :

" ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً **أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ**. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ" (يوحنا 12:8).

وقال : " مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ **فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ**" (يوحنا 5:9).
وقال : " **أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ**، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ" (يوحنا 46:12).
وقال الوحي عن المسيح : " **كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ** الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يوحنا 9:1).
فالمسيح هو نور العالم .. ونوره أضاء ما بين المشرق والمغرب ..

وصف الحجر الأسود في الاسلام بأنه " **ياقوتة** " من الجنة، أي حجر كريم نفيس..
فهل وصف المسيح له المجد بهذه الصفة ؟ نعم .. اذ قال عنه الوحي :
" لِذلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: هنَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ **حَجَرَ** زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا **كَرِيمًا**، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى" (1 بطرس 6:2).
وعبارة **كريماً** هنا لا تعني السخي المعطاء ، انما " حجر .. كريم " بمعنى النفيس الغالي النادر كقولك : " أحجار كريمة ".
فالمسيح هو الحجر الكريم – الياقوتة – الذي نزل من الجنة أبيضاً.

ما تجهلونه وانتم تتقونه يا مسلمين هذا نبشركم به .. فآمنوا به ، فتستنير حياتكم بنوره فهو نور العالم من مشرقه الى مغربه.

الصفة السابعة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
يضر وينفع !	**الضار والنافع ـ الديان !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أسود يضر وينفع
والذي أنادي لكم به المسيح هو : الضار والنافع

تفصيل البشارة :

الضرر هنا يقصد به دينونته على الاشرار . نقرأ في الكتاب المقدس ان الرب سيعاقب كل شرير يعتقد بأن الرب لا يحسن ولا يسيء : " وَأُعَاقِبُ الرِّجَالَ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرْدِيِّهِمِ،

الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: **إِنَّ الرَّبَّ لاَ يُحْسِنُ وَلاَ يُسِيءُ** " (سفر صفنيا 1:12).
أي قولهم: لا ينفع ولا يضر .. بمعنى انه لا يدين ولا يكافئ .. وكأن لا وجود له.

المسيح ينفع ويضر اذ هو الديان !

يقول بولس الرسول : " لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، **خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا** " (2كورنثوس 5: 10).

وقال الرب يسوع عن نفسه كالديان :
" فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، **وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ** " (متى16: 27).

وقال : " وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا **وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ** " (رؤيا 22: 13، 14).

فهو الذي يضر وينفع .. اذ يضر ويجازي الأشرار على شرهم ، وينفع ويكافئ الأبرار على برهم وايمانهم به. لأنه يعلم ويدرك افعال البشر ، اذ يقول لكل كنيسة :
" **أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ** " (رؤيا 2: 2، 9، 13، 19)، (رؤيا 3: 1، 8، 15).
الذي يعرف أعمال كل البشر هو القادر على وضعها تحت ميزان الدينونة.

فما المنفعة للمسلم باعتقاده أن حجر أصم جامد قد "**ينفع**" أو "**يضر**" ..؟
هل هذا دين توحيد أم وثنية وشرك وعبادة أحجار ..؟
المسلم يجهل سبب ايمانه بحجر أسود يعامله كرب وإله ينفع ويضر، لكننا نكشف له الحقيقة انه مجرد رمز ، والمرموز اليه هو ما ننادي به ، انه المسيح !

الصفة الثامنة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
وجب تقبيله والسجود عليه !	**وجب تقبيله والسجود لـه !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه: حجر أسود تقبّلونه وتسجدون عليه !
والذي أنادي لكم به المسيح هو : ينبغي له التقبيل والسجود

تفصيل البشارة :

يعلمنا الكتاب المقدس بأن فعل التقبيل لمعبود هو فعل عبادة ، اذ قال الرب لنبيه ايليا عن الذين لم يعبدوا الاله البعل :

" وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلاَفٍ، كُلَّ الرُّكَبِ الَّتِي لَمْ تَجْثُ لِلْبَعْلِ **وَكُلَّ فَمٍ لَمْ يُقَبِّلْهُ**" (1 ملوك 18:19).

كل ركبة لم تجث للبعل **وكل فم لم يقبله** ! فالتقبيل من اركان العبادة.

لكن الكتاب يأمر كل البشر ان "يقبّلوا " الابن – ابن الله والاتكال عليه كالضار والنافع:

" **قَبِّلُوا الابْنَ** لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ. لأَنَّهُ عَنْ قَلِيل يَتَّقِدُ غَضَبُهُ. **طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ**" (مزمور 12:2).

والمسيح طالما قبل السجود والعبادة من الناس.

في ميلاده سجدوا له

فعند ميلاده جاء المجوس البابليين قائلين: "أَتَيْنَا **لِنَسْجُدَ** لَهُ" (متى 2:2). وقد فعلوا! "خَرُّوا وَسَجَدُوا **لَهُ** "[34] (متى 11:2).

في حياته وخدمته سجدوا له

الابرص سجد : " وَإِذَا أَبْرَصُ قَدْ جَاءَ **وَسَجَدَ لَهُ** " (متى 2:8).

ورئيس المجمع : "وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ **فَسَجَدَ لَهُ** " (متى 18:9). " وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا **وَسَجَدُوا لَهُ** " (متى 33:14).

والمولود أعمى الذي خلق له المسيح عينين **"سَجَدَ لَهُ** " (يوحنا 9 : 38).

بعد قيامته من الأموات سجدوا له

قيل عن تلاميذه : " وَلَمَّا رَأَوْهُ **سَجَدُوا لَهُ** " (متى28: 17؛ لوقا 24: 52).

والمريمتين : " وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ **وَسَجَدَتَا لَهُ** " (متى28 :9).

بعد صعوده سجدوا له

سجد له كل تلاميذه سجوداً جماعياً : "وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. **فَسَجَدُوا لَهُ** وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ " (لوقا 52:24).

---

[34] نلاحظ ان المجوس سجدوا " **له** " وحده. ولا يقول الوحي انهم سجدوا للعائلة كلها ليوسف ولمريم!! فالسجود في العهد الجديد لا يجوز إلا لله وحده . لا سجود يُقبل من مخلوق لمخلوق!

والى الأبد كل ركبة تسجد له

" لِكَيْ **تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ** مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ[35] ". (فيلبي2:10).

وفي الاسلام نقرأ بأن النبي يحيى المعمدان قد سجد للمسيح !

- " وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس { مصدقاً بكلمة من الله } قال: كان عيسى ويحيى ابني خالة، وكانت أم يحيى تقول لمريم: إني أجد **الذي في بطني يسجد للذي في بطنك**، فذلك تصديقه بعيسى **سجوده في بطن أمه** وهو أول من صدق بعيسى، وكلمة عيسى. **ويحيى أكبر من عيسى.** " (الدر المنثور – السيوطي- آل عمران:39)

الحقيقة الثابتة ان جميع الأنبياء انتظروا المسيح وتنبأوا عنه .. وهاهو يوحنا المعمدان (النبي يحيى بن زكريا) يسجد للمسيح – ابن الله – وهو في بطن أمه. وكان المعمدان (صاحب الرسالة القصيرة) معداً أميناً للطريق امام المسيح وكأنه كان سفيراً للملك!

المسلم اليوم يُقّبل الحجر الأسود دون ان يفهم لماذا ؟!

ويسجد عليه دون ان يعي السبب !

لكن الحقيقة ان هذا الحجر الذي تتقونه وانتم تجهلونه ، هو المسيح الذي ننادي لكم به.

الصفة التاسعة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
يحط الخطايا حطاً !	**الكفارة للخطايا !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أسود يكفر الخطايا ويحطها حطاً
والذي أنادي لكم به المسيح هو : كفارة للخطايا وماسحها للأبد

تفصيل البشارة :

[35] كل سكان السماء من ملائكة وقديسين سيسجدون له ، كذلك الساكنين على الارض أي كل الأحياء والمخلوقات ستسجد له. والعجيب انه حتى الذين " **تحت الأرض** " الاشرار في الهاوية، لن يعفوا من السجود له وهم في عذابهم.

مسح حجر الإسلام الأسود يحط الخطايا حطاً ..
وهكذا التلامس والمجيء للمسيح بإيمان قلبي يحط الخطايا حطاً ويكفر عنها ..
فالمسيح في أيام تجسده قد غفر للخطاة خطاياهم ، اذ قد غفر للمفلوج قائلاً له :
" **مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ** " (متى9: 2)، (مرقس: 5)، (لوقا5: 20).
وحينما اعترض عليه اليهود في قلوبهم قائلين :
" لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ **مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟** " (مرقس2: 7).
قال لهم المسيح : " فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟
أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟
وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا **أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا**. حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ " (متى9: 4، 6) .

فقد أثبت لهم صحة غفرانه للخطايا عن طريق شفاءه الفوري للمفلوج (!!)

فلم يختلس حقاً من حقوق الله وإلا لما استطاع ان يشفي المفلوج بعدها.

لكنه أثبت بأعماله صحة أقواله .

كذلك غفر للمرأة الخاطئة خطاياها وحطها حطاً : " **مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ** " (لوقا 7 : 48). وأيضاً اعترض الحاضرون وقالوا في أنفسهم: "مَنْ هذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضًا؟".

ولا يعلمون انه "حجر الزاوية " الكريم الذي نزل من الجنة أبيضاً ، الذي مجرد مسحهُ يحط الخطايا ويكفر عنها.

بل كان " حجرنا " الكريم (الرب يسوع المسيح) ليس فقط يحط خطايا الناس ويغفرها ، بل كان يدخلهم الى الفردوس (الجنة) ..!

اذ غفر للمذنب المصلوب بجواره وفتح له باب الفردوس قائلاً له:

" **الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ** " (لوقا 23: 43).

اعزائي المسلمين : ارى انكم متدينون كثيراً من كل وجه ، فالحجر الأسود الذي تمسحونه ليحط خطاياكم وأنتم تجهلونه هذا ننادي لكم به .. إنه مجرد رمز للمسيح الذي كان يغفر الخطايا ويحطها حطاً !

الصفة العاشرة :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
يبرئ العاهات والمرض !	يبرئ العاهات والمرض !

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أسود مسحهُ يبرئ العاهات والأمراض[36]

والذي أنادي لكم به المسيح هو : شافي كل الأمراض

تفصيل البشارة :

هكذا المسيح كان مجرد "مسحهُ" أو لمس هدب ثوبه يؤدي الى إبراء العاهات والأمراض !

" وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرىً أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ **أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ**. وَكُلُّ مَنْ **لَمَسَهُ** شُفِيَ" (مرقس 56:6).

" وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ **وَمَسَّتْ** هُدْبَ ثَوْبِهِ، لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: إِنْ **مَسَسْتُ** ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ. فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ: ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُك قَدْ شَفَاكِ. فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ" (متى 20:9-22).

"لأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ **لِيَلْمِسَهُ** كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ " (مرقس :10:3).

وكان "مسح" يده على المرضى يشفيهم ويبرئ عاهاتهم !!

" فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ **وَلَمَسَهُ** قَائِلاً :أُرِيدُ، فَاطْهُرْ . وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ" (متى 3:8).

عزيزي القارئ المسلم:

الحجر الأسود الذي تلمسه في الكعبة وتؤمن بقدرته على ابراء كل ذي عاهة مرض .. هو رمز لما ننادي لكم به: **المسيح** الذي كان حقاً يبرئ الأمراض والعاهات لكل من لمسه، أو يلمسه هو .. حجركم الأسود لم يشفي أحداً الى اليوم .. لكن لن تحصى الجماهير التي شفاها المسيح ، فلماذا لا تترك مسح حجر جماد وتأتي الى " المسيح " الحي الشافي (؟!)

---

[36] مع الفارق: ان المسلم يؤمن بأن حجره الأسود له خاصية ابراء المرضى انما الله أوقف له هذه الخاصية لأنه "طمس نوره " كما يزعمون.
أما المسيح القدوس فهو الى الأبد صانع المعجزات وشافي الأمراض.

الصفة الحادية عشر :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
ملاك عظيم !	**ملاك العهد !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أصله ملاك

والذي أنادي لكم به المسيح هو : أعظم من الملائكة

تفصيل البشارة :

حجر الاسلام الأسود ملاك من ملائكة الجنة !

هل من المعقول أن يكون أحد الملائكة مجرد حجر أصم ؟ هل هو ملاك ساقط طرده الله ومسخه حجراً ؟!

هل يعتقد المسلم بهذا الفكر المشابه للوثنية ، أم انه رمز لكائن حي عظيم كعظمة الملائكة بل أعظم ؟

فالملائكة في القرآن هم "**المقربون**" (النساء:172).

والمسيح وصف في الكتاب المقدس مراراً بأنه "ملاك الرب " أي رسول الرب وليس ملاكاً مخلوقاً خادماً..

والمسيح هو رسول الآب .. لكنه أعظم من كل رسول ملاك . ففي الاصحاحين الأولين من الرسالة الى العبرانيين يشرح الرسول بولس بالأدلة الكتابية بأن المسيح أعظم من كل الملائكة (عبرانيين 1:4).

وكانت الملائكة "تخدم" المسيح ، اذ بعد التجربة على الجبل قال الوحي : " وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ " (متى4: 11).

وفي صعوده للسماء كانت جميع الملائكة مخضعة له :

"... يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلاَئِكَةٌ **وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ** " (1بطرس3: 21، 22).

انه أعظم من الملائكة .. لأنها جميعاً كانت تسجد له ، نقرأ :

" **وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ** " (عبرانيين1: 6).
والملائكة لا تجرؤ ان تسجد سوى لله.
فالملائكة ملائكة الله ، وكذلك هم ملائكة المسيح وهو الذي يرسلهم :
" **يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ** فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ"(متى13: 41).
والقرآن يصف المسيح بأنه من المقربين وكأنه ملاك : " **وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ** " (آل عمران :45).
وكعادتنا في ايراد النصوص القرآنية والإستشهاد بها لا نتعرض الى تفسيرها من عندياتنا، بل نعمد الى تفاسير أهل القرآن ، فلنقرأ ما نطق به علماء القرآن عن المسيح :

- ".. **ورفعه إليه** (عيسى) **وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش ، وكان إنسيا ملكيا سمائيا أرضيا** " (تفسير البغوي – آل عمران :54)
- "فطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش **فصار إنسيا ملكيا سماويا أرضيا** " (روح المعاني – الآلوسي)
- "**وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار في الملائكة فكان إنسيا ملكيا أرضيا سماويا** " (زاد المسير - ابن الجوزي)

نجد في اقرار علماء الاسلام في المسيح ووصفه بـ : **ملكيا إنسيا سمائيا أرضيا**. فكأنهم يرددون صيغة مسيحية لاهوتية، أي أنه يتميز بلاهوت وناسوت !
حتى بافتراض انهم لم يقصدوا اعترافاً بلاهوته.. لكن بيدنا اعتراف شديد الثمانة منهم أن المسيح يتميز بطبيعتين سمائية وارضية. ملائكي وانساني في ذات الوقت، وهو ما لم ينله اي نبي أو رسول!

عزيزي المسلم :
المسيح الذي ننادي لكم به هو كالملائكة المقربين في الاسلام ، ووصفه الكتاب المقدس بـ " ملاك العهد" ! فهل تتبعه أم تواصل التمسح بالحجر الأسود الذي تتقيه دون علم، والذي قيل عنه أنه ملاك الميثاق (العهد) الذي إنقلب حجراً (؟!)

الصفة الثانية عشر:

الحجر الأسود	يسوع المسيح
شاهد على العهد !	**الشاهد على العهد الجديد !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر شهد على عهد وميثاق البشر
والذي أنادي لكم به المسيح هو : الشاهد الأمين على العهد الجديد

تفصيل البشارة :

فالحجر الاسود شهد على عهد وميثاق بني آدم ، ومن هنا نرى مشابهتين للمسيح :
عهد و شهد !

أولاً : **العهد**

إذ بآدم دخلت الخطيئة الى العالم وبآدم "**الثاني**" سيحملها عن بني آدم بالفداء الذي "سودته" به خطايا بني آدم .. ويعطى بذلك للبشر "**العهد الجديد**" أو الميثاق الجديد.
قال الانجيل عن هذا الميثاق بدم المسيح :
" وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ **هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ** الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا "(متى 26:26-28).

ثانياً : **الشهادة**

قرأنا بأن الحجر الأسود شهد ويشهد. والمسيح في القرآن هو الشاهد في مجيئه الأول :
" **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " (المائدة :117).
وهو الشاهد في مجيئه الثاني : " وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ **يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** " (النساء:159).

وكما ان الحجر الأسود سيأتي يوم القيامة ويشهد لمن استلمه هكذا المسيح سيأتي شهيداً على من آمن به ..فتأمل !
وفي الانجيل نتعلم جلياً بأن الرب يسوع المسيح هو الشاهد الأمين والشهيد العظيم .

اذ قال عن نفسه بصيغة الجمع : "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ **وَنَشْهَدُ** بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ **شَهَادَتَنَا** " (يوحنا 11:3).

وهو الشاهد الأمين كما قال عنه الوحي في سفر الرؤيا :

" وَمِنْ **يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ**، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ " (رؤيا 5:1).

الصفة الثالثة عشر :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
سيصعد الى السماء !	**صعد الى السماء !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أسود سيصعد الى السماء

والذي أنادي لكم به المسيح: صعد عائداً الى السماء

تفصيل البشارة :

كما نزل المسيح من السماء أبيضاً كبياض اللبن ، وبعد ان "سودته" خطايا بني آدم ومسح خطايا العالم .. هكذا سيصعد ثانية الى السماء موطنه الأصلي.

اذ قال لتلاميذه في الليلة الاخيرة التي أمضاها معهم :

" خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، **وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ** " (يوحنا 16: 28).

وفعلاً بعد قيامته صعد المسيح إلى السماء:

" **وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ .وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ** " (أعمال 1: 9).

وقد قرأنا عن الحجر الأسود بأنه عن يمين عرش الله ، وأنه سيصعد .. لكنه في ذات الموقت موجود على الارض في الكعبة . ولانه رمز للمسيح هكذا صعود المسيح لا يعني انه غير باق مع كنيسته .. اذ هو القائل :

" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا

جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. **وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**" (متى 20:28).

فهو بطبيعته الانسانية قد صعد الى السماء ليكون شفيعاً لنا ، وهو معنا على الأرض بلاهوته بصورة حقيقة روحية .. وبصعوده قد وعدنا بأنه سيعد لنا المكان السماوي حتى يعود ليأخذنا اليه :

" لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. **أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا**، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا " (يوحنا 14: 1- 3).

في الاسلام نزل المسيح من السماء، لذلك عاد ايضاً الى السماء موطنه !

قال القرآن : " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ **وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (آل عمران: 55)

فيشهد القرآن للمسيح بأنه كما دخل العالم بمعجزة فريدة ، خرج منه ايضاً بمعجزة لا مثيل لها في تاريخ الانبياء أجمعين. فالمسيح بعث بعد موته (مريم : 33). وقام وارتفع حياً الى السماء (آل عمرن :55). لقد عاد من حيث جاء.

الحجر الأسود في نزوله من السماء من عند الله من الجنة ، رمز للمسيح في نزوله من السماء من عند الآب .

الصفة الرابعة عشر :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
عن يمين عرش اللّه !	عن يمين عرش الآب !

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أسود عن يمين عرش الله

والذي أنادي لكم به المسيح: جالس عن يمين عرش الله أبيه

تفصيل البشارة :

لقد ذكر الكتاب المقدس هذه الحقيقة في مواضع متعددة ، اذ قد قالها الرب يسوع نفسه أثناء محاكمته بأنه سيجلس عن يمين[37] "القوة" أي الله :

"وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ **جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ**، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ " (متى26: 64).

وقد شاهده وشهد له الشهيد الأول استفانوس وهو يتعرض للرجم القاسي أثناء استشهاده :

" فَقَالَ: هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، **وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ** " (أعمال7: 56).

فالمسيح جالس عن يمين العظمة في الأعالي لأن أصله سماوي "نزل من الجنة أبيضاً ".

أما غيره فمن التراب والى التراب يعود !

قال الرسول بولس عنه : " بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، **جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ** فِي الأَعَالِي " (عبرانيين1: 2، 3).

فحجر المسلمين الأسود ان كان ملكاً من الملائكة وعن يمين عرش الله ، فإن من يرمز اليه هذا الحجر أعظم من الملائكة بلاهوته لكونه جالس عن يمين أبيه:

" ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: **اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي** حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ " (عبرانيين1: 13).[38]

يعتقد الاسلام عن المسيح انه من المقربين .. بجانب الله!

فالمسيح له دنو شديد من الله ، وتقرب اليه ، انه " من المقربين "، وذو وجاهة عنده ، ودلال عليه. قال إمام المفسرين الطبري :

- " وجيهاً يعني انه ممن يقربه الله يوم القيامة، **فيسكنه في جواره ويدنيه منه** " (الطبري – أل عمران :45).

فالمسيح يسكنه الله في جواره ويدنيه منه .. أي أنه عن يمين الله[39] .

الحجر الأسود في وجوده عن يمين عرش الله هو مجرد رمز ودلالة للمسيح الجالس عن يمين الله وعرشه. فما تتقونه يا اصدقائنا المسلمين وانتم تجهلونه .. هذا نبشركم به !

---

[37] الجلوس عن يمين الله ليس حرفياً ، فالله غير محدود ولا يملك جهات كاليسار واليمين ، ولا فراغ يكفي لجلوس أحد اذ هو مالئ الكل. انما اليمين ترمز الى قوته المطلقة وبره الكامل.

[38] اقتبس هذا عن المزمور المسياني (110: 1). الذي ورد فيه: "قَالَ **الرَّبُّ لِرَبِّي** اجْلِسْ **عَنْ يَمِينِي** حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ". وهو من النصوص التي حيرت اليهود في تفسيرها الى اليوم !

[39] كل هذا الا يدل على ان المسيح هو " ابن " الله بحق؟ هل وجد نبي تمتع بتلك الصفة البالغة العظمة ؟ لم يخبر القرآن عن احد انه القريب عند الله وبجواره الا عيسى، فمن عساه يكون سوى ابنه؟سؤال لابد ان تجيب عليه لو كنت مخلصاً في بحثك قارئي الكريم.

الصفة الخامسة عشر :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
يمين الله في الأرض !	ذراع الرب المخلص للأرض !

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو: حجر أسود يمين الله في الأرض، يصافح بها عباده والذي أنادي لكم به المسيح: هو ذراع الرب وخلاصه للأرض

تفصيل البشارة :

في الكتاب المقدس المسيح هو ذراع الله اليمين لخلاص الأرض !
ففي الاصحاح الشهير عن آلام المسيح أي (أشعياء الأصحاح 53) يبتدأ الوحي بوصف المسيح بأنه ذراع الرب : " مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، **وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ**" (اشعيا 1:53). والرب (الآب) قد شمر عن ذراعه بمعنى انه ارسل المسيح ليتجسد أمام أعين الناس، فترى كل الأرض خلاصه ، نقرأ : " قَدْ شَمَّرَ الرَّبُّ **عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ** أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الأُمَمِ، فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الأَرْضِ **خَلاَصَ إِلهِنَا** " (اشعيا 10:52).

وبعد موته لخلاص الأرض .. استيقظ الرب يسوع المسيح (ذراع الرب) رمزاً لقيامته من بين الأموات : " اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي الْبَسِي قُوَّةً **يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ** " (اشعيا 9:51).

وفي مجيئه الثاني ستأتي "ذراع الرب" وتحكم للرب والأجرة معه كالديان ، وعَملتهُ (أي خُدامه الملائكة) قدامه ، لنقرأ : " هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي **وَذِرَاعُهُ** تَحْكُمُ لَهُ. هُوَذَا **أُجْرَتُهُ** مَعَهُ **وَعُمْلَتُهُ** قُدَّامَهُ " (اشعيا 10:40).

فالحجر الأسود عند المسلمين هو يمين الله في الارض .. وهذه اليمين قد سودتها خطايا بني آدم . مع انها يمين الله التي يصافح بها عباده !
هذه الطلاسم بالنسبة للمسلمين حلها متوفر في الانجيل، إذ ان الحجر الأسود مجرد رمز للمسيح الذي هو ذراع الرب ويمينه التي يخلص بها البشر و**يصافحهم** ، بمعنى يصالحهم مع الله : " أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ **مُصَالِحًا** الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ" (2كورنثوس 19:5).
ولأنه وضع فينا كلمة المصالحة ، لذا نخبر المسلمين تصافحوا مع الله بالمسيح يمينه !

الصفة السادسة عشر :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
سيُبعث يوم القيامة !	**سيعود يوم القيامة !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر سيعود يوم القيامة !
والذي أنادي لكم به المسيح : له المجيء الثاني يوم القيامة !

تفصيل البشارة :

قرأنا في المصادر الاسلامية بأن الحجر الأسود سيُبعث ثانية وله عينان وفم ولسان يشهد لمن استمله. فهل يقوم حجر جامد بالكلام كالبشر وبأعضاء بشرية ؟ اليست هذه وثنية ؟ أم ان هذه الصفات التي حيكت حوله ووصلت الى العرب من نصارى الحجاز ، مجرد رمز لصفات المسيح الذي سيأتي ثانية يوم القيامة ؟!

يعلمنا الكتاب المقدس وعلى لسان المسيح بحقيقة عودته ثانية :

" فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ **سَوْفَ يَأْتِي** فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" (متى 27:16). وقال :" **هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا** " (رؤيا 11:3، 12،20،7:22)

وقال: " اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ **يَأْتِي رَبُّكُمْ** " (متى 42:24)

وقد وعدنا المسيح بعودته ثانية لاختطاف المؤمنين:

"وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا **آتِي أَيْضًا** وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يوحنا 3:14).

وقال الملاكان للتلاميذ بعد صعود المسيح : "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ **سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ** " (أعمال 11:1)

لذلك ننتظر نحن المؤمنين هذا الرجاء المبارك بمجيء الهنا ومخلصنا يسوع المسيح :

" **مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ** " (تيطس 13:2).

وفي الإسلام ينتظر المسلمون المسيح لكي يأتي في يوم القيامة.
قال القرآن عن المسيح :
" **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ** فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ " (الزخرف :61).
انه يقف وحيداً واحداً بين كل الانبياء والرسل والصديقين والملائكة ، من حيث كونه "العلامة" ليوم القيامة . فهو بطل يوم القيامة !
والتفاسير القرآنية متاحة، فلندعها تشرح لنا القرآن، اذ نقرأ :

- " عن ابن عباس : **هو خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة** ". (مستدرك الحاكم وصححه الحاكم والذهبي حديث رقم 3713).
- " **وانه لعلم للساعة لان حدوثها ونزوله من اشراط الساعة ،ُيعلم به دنوها** " (البيضاوي).

فالمسيح يختلف عن كل ما عداه بخاصيته ودوره الفريد يوم القيامة . فهو يسمو على البشر والملائكة أجمعين. لأنه وجيه الآخرة وعلامة الساعة يوم الدين. يقول محمد في الحديث الصحيح :

- " حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ص والذي نفسي بيده **ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا** .." (صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب قتل الخنزير)

فهذا الحديث ناطق بأن المسيح سيأتي ديّاناً عادلاً، وهذا ما يعلنه الوحي الإلهي في الإنجيل المقدس حيث قال المسيح: " لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَداً، بَلْ قَدْ أَعْطَى **كُلّ الدَّيْنُونَةِ لِلِابْنِ**" (يوحنا 5: 22). وفي ختام سفر الرؤيا: "وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي **لِأُجَازِيَ كُلّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ** " (رؤيا 22: 12). فالمسيح هو من سيعود ثانية وهو الذي سيحكم بالقسط والعدل.
حكم المباراة هو المنوط به الحكم ، وهو من يحدد النتيجة من خلال تحكيمه. وتنتهي المباراة بصافرته. هكذا المسيح سيسدل الستار على تاريخ الانسانية بنزوله.

أخي المسلم الباحث عن الحق :
الحجر الأسود الذي سيبعث ثانية وله وجه وعينان ولسان كإنسان جاهلاً المغزى من وراءه، هذا خرافة وثنية ، والحقيقة المفرحة، انه مجرد رمزٌ للمسيح الآتي ثانية يوم القيامة.

الصفة السابعة عشر :

الحجر الأسود	يسوع المسيح
شفيع ومشفع !	**الشفيع الأوحد !**

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر شافع ومشفع

والذي أنادي لكم به المسيح هو : الشفيع الأوحد ووجيه يوم الآخرة

تفصيل البشارة :

سيأتي الحجر الأسود شفيعاً شافعاً !

هل من المعقول تصديق ان حجراً يتكلم لا بل يشفع ؟ هل هذا دين توحيد أم ديانة أصنام تنسب لأوثانها معجزات كالتكلم والسمع والنظر؟ انما الحقيقة الساطعة ان هذا الحجر كان مجرد رمز ودلالة للمسيح وعمله يوم القيامة اذ سيدين وكذلك سيشفع .

المسيح هو الشفيع الوحيد في الكتاب المقدس

✞ وسيط كل الناس :

"لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ **وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ** بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: **الإِنْسَانُ يَسُوعُ** الْمَسِيحُ" (1 تيموثاوس 2:5).

✞ شفيع كل المؤمنين :

" يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا .وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ **فَلَنَا شَفِيعٌ** عِنْدَ الآبِ، **يَسُوعُ** الْمَسِيحُ الْبَارُّ.." (1يوحنا 1:2و2).

" مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضًا **يَشْفَعُ فِينَا** " (رومية 34:8).

والسبب الأعظم لكون المسيح شفيعنا الأوحد، **هو كلامه القاطع** ! فبكلامه قد حصر الشفاعة في ذاته المباركة فقط : " أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. **لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ**

إلاَّ بي" [40] (يوحنا 6:14). فالمسيح هو وسيطنا وشفيعنا القانوني امام الله الذي يقدر على التواجد في قدس محضر الله ويقدم استحقاقه لأجل شعبه.

المسيح هو الشفيع الوحيد في القرآن

لأن المسيح هو القدوس الذي لا يعرف الخطيئة ولم ينخسه الشيطان .. فهو المستحق بالشفاعة للبشر. يقول القرآن :

" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** وَمِنَ المقربين " (آل عمران 45).

الوجيه اي " ذو الوجه " صاحب الوجه الكبير الرفيع. فالمسيح في الآخرة هو الوجيه ، الديان ، والشفيع. والقرآن لم ينسب لأحد هذا الوصف والمكانة الا لعيسى وحده دون غيره. لنقرأ تفاسير علماء القرآن التي تثبت انه الشفيع !

- ".. وَالْآخِرَة" **بالشفاعة والدرجات العلا** " وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ" عند اللَّه" (تفسير الجلالين)
- ".. **وفي الدار الآخرة يشفع عند الله**.." (ابن كثير)
- "والوجاهة في الدنيا النبوة **وفي الآخرة الشفاعة** { وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ } من الله، وقيل إشارة إلى علو درجته في الجنة أو رفعه إلى السماء **وصحبة الملائكة**". (تفسير البيضاوي)
- " في الدُّنيا بالنبوة والطاعة { وَٱلآخِرَةِ } **بعلو الدرجة والشفاعة** .." (النسفي)
- "والوجاهةُ في الدنيا النبوةُ والتقدمُ على الناس **وفي الآخرة الشفاعة** وعلوُّ الدرجة في الجنة " (تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- ابو السعود)

حجر الإسلام الأسود سيأتي شافعاً شفيعاً لمن استلمه .. لو كان هذا ليس رمزاً للشفيع الحقيقي لكان من أشنع معتقدات الوثنية ، فعرب قريش كانوا يتشفعون بأصنامهم التي لا تضر ولا تنفع : "وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ **مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ** وَيَقُولُونَ **هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا** عِندَ اللّهِ" (يونس: 18). فالأحجار لا تشفع لأحد إلا في أديان صنمية من صنع البشر .. إنما الحجر الأسود أخي المسلم رمز صامت للمسيح الشفيع الأوحد "الوجيه في الدنيا والآخرة" ! فهل ستتبع المسيح الحي ام تبقى متشفعاً بحجر أسود لا ينفع ولا يضر كما فعل أسلافك العرب المشركين (؟!)

---

[40] باستخدامه اداة الاستثناء هنا " **إلا** "، فقد نفى استطاعة الاتيان الىالله أبيه بغيره نفياً مطلقاً . وإلا فما معنى قوله " إلا بي " ، لماذا ليس بغيره ؟ لأنه لا شفيع غيره لا قديس ولا ملاك ولا نبي !

الصفة الثامنة عشر:

الحجر الأسود	يسوع المسيح
جبل سيأتي الى أورشليم !	جبل سينزل في أورشليم !

البشارة :

الذي تتقونه وأنتم تجهلونه هو : حجر أسود سيتحول الى جبل آتياً الى أورشليم والذي أنادي لكم به المسيح: يصير جبلاً يملأ الأرض وسيأتي الى أورشليم

تفصيل البشارة :

هنا نرى مشابهتين بين الحجر الأسود والسيد المسيح له المجد :

أولاً: سيأتي الحجر الأسود الى بيت المقدس (أورشليم) :

تعليم الكتاب المقدس يصرح جلياً بأن موقع هبوط المسيح حين نزوله سيتم في مدينة أورشليم وبالتحديد بقعة جبل الزيتون ، اذ نقرأ :

" فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ.

وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ " (زكريا 14:3-4).

وفي الإسلام نقرأ بأن مكان نزول "عيسى" هو في **الشام** التي تحوي بيت المقدس. [41]

[41] ورد في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي: أنه سئل أي محل ينزل به عيسى عليه السلام؟ فأجاب بقوله: " الأشهر ما صح في مسلم **أن ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق**، وفي رواية **بالأردن**، وفي أخرى بعسكر المسلمين، ولا تنافي لأن عسكرهم بالأردن ودمشق **وبيت المقدس** من ذلك."

ثانياً : الحجر الأسود أعظم من جبل :

هذه مشابهة في غاية الأهمية، اذ نجدها في نبوات العهد القديم عن المسيح . اذ وصفته النبوة كالحجر الصغير في مجيئه الأول ، ثم صيرورة هذا الحجر وتحوله الى جبل عظيم في مجيئه الثاني . هذا بعينه ما يؤمن به المسلمون عن الحجر الأسود الذي سيصبح جبلاً ضخماً كجبل أحد أو جبل قبيس !

لنقرأ اقوال الوحي في الاصحاح الثاني من سفر دانيال عن حادثة حلم الملك البابلي نبوخذنصر وكيف رأى حجراً قطع من غير يدين (اشارة الى ميلاده العذراوي) .. ثم ضرب تمثال الأمم والممالك وسحقه (اشارة الى انتصار المسيح النهائي على الأمم اعداءه) ثم تحول الحجر الى جبل ملأ الأرض كلها . وقد فسر دانيال النبي الحلم للملك بقوله :

" أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَال عَظِيمٍ. هذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. رَأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ. كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى **أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ**، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. **أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا** " (دانيال 2:31-35).

الى ان يصل لتفسير معنى الحجر الذي "قطع من غير يدين" فيقول :

" وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، **يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا**، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. **لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ**

قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَل لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذَا. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ" (دانيال 2:44-45).

الحجر الاسود في معتقد المسلمين سيحج الى بيت المقدس يوم القيامة صائراً كالجبل! والمسيح في نهاية الأمم سيضرب التمثال الأممي على قدميه ويسحقه اشارة الى انهيار الوثنية وممالكها الأرضية. ثم يتحول الى جبل يملأ الأرض كلها وهو اشارة الى مجيئه الثاني كالديان العادل ليملك على الأرض ، وتكون أورشليم السماوية عاصمة ملكوته.[42]

****

وبعدما عرضناه وبسطناه في هذا الفصل صار يمكننا القول ان صفات الحجر الأسود وما حيك حوله من معتقدات ، تتشابه الى حد التطابق مع صفات المسيح وأعماله. وكلها تشهد على ان حجر الاسلام الأسود ليس إلا حجر النصارى الأسود الذي كان رمز للمسيح. وما علينا سوى تحطيم تلك "الخطوط الحمراء "! من الخرافات التي غرسها الشيوخ في نفوس المسلمين منذ الصغر لبرمجتهم على عدم التفكير بصوت عالٍ ورفض كل ما يخالف معتقدهم الحجري الاسطوري الذي نما في جيناتهم وتراكم في عقولهم .. وإيصالهم الى معرفة المخلص والمنقذ الوحيد للبشرية.

وحين يقبلوا المسيح ، لن يعد "للحجارة" وجود في حياتهم، وسيطبقوا وصية الرب القائلة:

" لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ نَصَبًا، **وَلاَ تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا** مُصَوَّرًا لِتَسْجُدُوا لَهُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ" (لاويين 26:1).

****

[42] اجمعت التفاسير المسيحية على ان الحجر الذي قطع بغير يدين،ثم صار جبلاً ، هو المسيح.

دعوة لتحديد المصير ..

فيا عزيزي المسلم ، لقد حان الوقت لنجتذبك من الخرافة الى الواقع ، ومن الاسطورة الى الحقائق.

الحجر الأسود الذي تتقيه وأنت تجهله ، هذا أنادي لك به !

انه رمز للمسيح الذي تعبده دون أن تتبعه !

وتقدسه دون أن تطيعه !

تصدق به لكن لا تؤمن به !

ومن لا يؤمن به ويتبعه ويطيعه .. فسيخسر نفسه .. لا بل يهلكها !

قال المسيح له المجد :

" إِذًا مَا هُوَ هذَا الْمَكْتُوبُ: **الْحَجَرُ** الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ **كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ** ".

(لوقا 17:20 ؛ المزمور 22:118).

فلا تعرض نفسك للسحق والرضّ والدينونة في يوم الدين .. يوم يأتي المسيح على السحاب ومعه الملائكة ليجازي البشر.. اذ قال : " فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، **وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ** " (متى16: 27).

وجاء في سفر دانيال النبي النبوة الشهيرة عن المسيح :

" كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا **لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ**. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ. " (دانيال 7:13-14).

هذا ما قالته الأنبياء وتنبأت به رسل الله عن المسيح المبارك.

سيأتي يوم كل ركبة مما في السموات وعلى الأرض ستسجد للمسيح الديان العظيم الذي سيأتي كأعظم من جبل شاهداً لمن استلمه .. كل الأمم والشعوب ستتعبد له وتسجد أمام رجليه .. ومنها الأمة الاسلامية برمتها بشعوبها وبملوكها ، بصغارها وكبارها ، بجهالها وعلماءها ، بنسائها ورجالها ، بشيوخها وعوامها .. الجميع دون استثناء سيسجدوا للمسيح الآتي على السحاب مع ملائكته.

فلماذا لا تسجد الآن قبل فوات الأوان فتنال غفران خطاياك .. كما فعل يحيى المعمدان حين سجد للمسيح وهو في بطن أمه! فهل أنت أفضل من نبي ؟

اخي المسلم : ان ما يتعبد له الانسان ويقدسه كالحجارة الصماء تنعكس صفاتها على شخصيته فيمسى مسخاً فاقد للاحساس مثل اصنامه الحجرية ، أعمى ، أصم ، أبكم جامد بلا حياة . كما قال الوحي المقدس في المزامير عن عبدة الاصنام بأنهم مثل أصنامهم الحجرية التي يتكلون عليها :

" أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لهَا أَفْوَاهٌ وَلاَ تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرُ وَلاَ تَشُمُّ ،لَهَا أَيْدٍ وَلاَ تَلْمِسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلاَ تَمْشِي، وَلاَ تَنْطِقُ بِحَنَاجِرِهَا. **مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا** ". (مزمور 115 :4 – 8).

فلماذا لا تقرر لخلاص نفسك الغالية ؟ لماذا لا تتوب عن خطاياك وتؤمن به كمخلص شخصي على حياتك فيكتب اسمك في سفر الحياة وتنال الميثاق من الله والحياة الأبدية.

لا تبقى صديقي المسلم في عبادة لا تفقه ولا تدرك معناها وفحواها ومغزاها ..

لا تعد ثانية الى تقبيل حجر أسود لا حياة فيه ، إنه مجرد حجر لا ينفع ولا يضر ، بل أقبل بالايمان الى الذي كان رمزاً اليه وهو المسيح ، يمين الله ، وحجر الزاوية والحامل لسواد خطايا بني آدم..

أخي المسلم : قف وفكر ملياً في هذه السطور وتأمل الى أين يقودك دينك ، " تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ " (أمثال 12:14).

اتخذ القرار اليوم وقل ان الدين الذي لا يمكنه ان يغيرني لإنسان أفضل سأغيره ، وسأتبع المخلص القدوس "**الأبيض**" النازل من السماء ليرجعني انساناً على صورة الله ومثاله ..

حينها سترفع يديك شاكراً وتقول : لقد وجدت من كان قريباً مني .. وجدت من قبلته واستلمته في الطواف مرات ومرات ثم رفضته .. وجدت من كنت أمجده وأجهله .. وجدت حجر الزاوية وصخر الدهور .. وجدت المسيح وأخيراً !

****

عزيزي المسلم :

عوضاً عن فكرة تحليل الحجر الأسود في المختبرات العلمية كما دعا الدكتور زغلول النجار[43] في سبيل إثبات نزوله من السماء علمياً ..

ما رأيك أن تعيد قراءة هذا البحث وتحلل الحجر الأسود تحليلاً تاريخياً ودينياً لتتيقن انه رمز للمسيح ؟!

---

43 هذا هو الخبر كما نشرته قناة العربية :

جدل فى مصر بسبب دعوة زغلول النجار إلى تحليل الحجر الأسود

www.alarabiya.net/articles/2008/11/18/60377.html

وهي دعوة "تجارية" وفرقعة اعلامية لمسخ العقول! فمن الثابت ان هذا الحجر هو حجر نيزكي مثله مثل اي نيزك سقط من الفضاء. فتحليله ربما سيثبت انه ليس من حجارة الارض، انما حجر سقط من الفضاء ، ولن يثبت علمياً انه ساقط من "الجنة " أو يمين العرش !! ولن يخاطر آل سعود بوضع عينة من حجرهم تحت مجهر المختبرات وتحليله وكشف سره الغامض فيفقدوا مصدر رزقهم الخرافي من "السياحة"الدينية لملايين الحجاج والمعتمرين سنوياً (!!)

والآن .. لنتمتع بقراءة المقال النادر للاستاذ العلامة **يوسف درة الحداد** ، حول سر الحجر الأسود (من مجلة المسرة – المكتبة البولسية – لبنان)

الحجر الاسود في الكعبة بمكة رمز المسيح

By : JOHN YOUNAN

الاستاذ الحداد

هذا العنوان يبعث ، ولا شك ، على الدهشة والاستغراب ، ويقابله الناس بالاستهجان. ولكن، كم من مثله مما لا يزال مدفوناً طيّ اكفان المجهول او النسيان يكون ، لو تمكّن العلم من العثور عليه ، أبعث على الدهشة والاستغراب . وما الذي نقول في أمر الحجر الأسود في كعبة مكة الا نتيجة ما تقودنا اليه الآثار القديمة والتاريخ والقرائن ، ثمرة البحث والتنقيب اللذين وقفنا عليهما الحياة بعثاً لدفائن ذلك المجهول او المنسيّ ، واستجلاء لوجه الحقيقة التي لو عُرفت بكل واقعها وأبعادهـــا ليسّرت سير الكثير من شؤون الناس المعقّدة .

لا شك في أن الحجـــر الاسود كان ، قديماً ، من عبادات العرب الوثنية . وكان له شبيه في حمص نقله القيصر كليكولا معه الى رومة ، كما كان له أشباه في شبه الجـــزيرة العربي حتى مدائن آسية الصغرى . ولكن ، لمّا احاطت المسيحية بأطراف الجزيرة العربية وغزت الحجاز على مهل ، منذ أن صار سادس ملوك جرهم ، عبد المسيح بن باقلة ، مسيحياً ، ومن بعده اولاده وخلفاؤه ، وانتقل حكم اليمن – مع استقلال مكة الذاتي – الى آل كندة المسيحيين في نجد ، تحوّلت الكعبة الى معبد مسيحي ونصراني [1] ، كما سيتضح من مساق هذا البحث ، وتنصّر الحجر الاسود بنتيجة ما وقع للكعبة .

(١) يجب ألا ننسى نظرية الاستاذ الحداد ، وقد باتت واقعاً علمياً ، ان النصارى غير المسيحيين ؛ وان هذا التمييز بين المسّيحين قائم منذ أيام المسيحية الاول : فالمسيحيون ، وهم أصلاً من الوثنيين ، يأخـــذون بشريعة الانجيل وحدها ويعبدون المسيح الهاً ؛ فيما النصارى ، وهم فرقة مسيحية وأصلاً من بني اسرائيل ، يأخذون بالتوراة والانجيل معاً ، شريعة وسطاً ، وتخلّفوا مع الايام ، قبـــل الاسلام ، عن الايمان بالمسيح إلهاً ، ولما ظهر الاسلام ذابوا فيه لأن دعوته دعوتهم . (المسرة)

في جاهلية العرب التي سبقت الاسلام مباشرة، نجد الشعر في تلك الحقبة من الزمن، والشعر، في الجاهلية، سجلّ العرب الأوحد، خالياً من الوثنية والشّرك مما يدلّ على ان التوحيد قد عمّ عرب الحجاز وإن لم يدخلوا كلهم في دين توحيد معيّن. وإذن فمن الخطإ تاريخياً قصرُ القضاء على الوثنية والشرك في العرب على الاسلام وحده دون سواه ولاسيما وان إسلام الاسلام، كما يصرّح القرآن في غير موضع من آياته، هو من اسلام «اولي العلم قائماً بالقسط» الذين يشهدون مع الله وملائكته «ان الدين عند الله الاسلام[١]»، وهم أهل الكتاب الذين لمّا تلا محمد القرآن عليهم «قالوا: انه الحق من ربنا؛ انا كنا من قبله مسلمين[٢]». وقد جاءه الأمر: «وأمرتُ (محمد) ان اكون من المسلمين، وأن أتلو القرآن[٣]».

وإن ما ذكروه من أصنام حول الكعبة لم يكن في الكعبة، بل كان منتشراً في الحرم لا للعبادة بل للتقرّب من «رب البيت». ذلك بان كل قبيلة كانت تنتهي الى التوحيد كانت تأتي بصنمها وتلقيه في فناء الكعبة. وحسبُنا، في ذلك دليلاً، هذه الشهادة للمؤرخ الكبير الدكتور جواد علي، في كتابه «تاريخ العرب قبل الاسلام»، حيث يقول: «**فعبادة اهل مكة هي عبادة محمد، وتوحيدهم توحيد إسلامي، او قريب من التوحيد الاسلامي**[٤]». فهل بعد شهادة القرآن من شهادة. انه، هو نفسه، قبل فتح مكة و«تطهير» الكعبة، كما يُقال، يأمر «لإيلاف قريش ... فليعبدوا ربّ هذا البيت[٥]». انه لم يأمرهم بغير التوحيد. ومحمد نفسه يشهد القرآن فيه: «إنما أمرتُ ان اعبد ربّ هذه البلدة الذي حرّمها، وله كل شيء[٦]». فربّ البيت اذن، ورب هذه البلدة، هو الله وحده. واذن فالتوحيد في مكة والكعبة قائم منذ قبل الاسلام.

ولم تستوطن اليهودية في مكة. أمّا الآيتان اللتان يستدلّون بهما على قيام جالية يهودية في مكة، وهما: «أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل[٧]»، و«وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله[٨]»، فهما من قبيل التفسير الخاطئ الموهوم. فالشاهد للقرآن، والعلماء من بني اسرائيل الذين «يعرفونه كما يعرفون ابناءهم» لم يكونوا يهوداً،

(١) آل عمران ١٨–١٩ (٢) القصص ٥٣ (٣) النمل ٩١–٩٢
(٤) جواد علي: تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/٤٢٤–٤٢٨ (٥) قريش ١–٤
(٦) النمل ٩١ (٧) الشعراء ١٩٧ (٨) الاحقاف ١٠

بل كانوا **نصارى من بني اسرائيل**، وقد انضمّوا جملة الى الدعوة القرآنية التي اعتبروها دعوتهم[١]. اما اليهود فكانوا جملةً اعداء الدعوة القرآنية، ما خلا افراداً قلائل عملوا على بثّ الاسرائيليات فيها. ويفصل في ذلك آية المجادلة مع اهل الكتاب[٢]، وآية التصنيف في قوله: «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا: فمنهم ظالم لنفسه (اليهود)، ومنهم مقتصد (المسيحيون)، ومنهم سابق بالخيرات، بإذن الله[٣]»، وهؤلاء هم النصارى من بني اسرائيل، والآيتان من مكّية. ويفصل في ذلك، من المدينة، آية المودّة[٤]، وآية «البيّنة[٥]». فالنصارى من بني اسرائيل، ومن «تنصّر» معهم من العرب، مثل قسّ مكة ورقة بن نوفل، هم الذين تبنّوا الدعوة القرآنية، ويشهدون لها في القرآن كله[٥]

فأهل الكتاب المستوطنون بمكة كانوا مسيحيين ثم نصارى. **واعتبروا الكعبة معبدهم.** ولمّا تهدّمت قبل البعثة بخمس سنوات جدّد بناءها الرومي باقوم، فأنشأها معبداً مسيحياً على طريقة اهـــل الشام. ويشهد الأزرقي قائلاً[٦]: «جُعلت في دعائمها صور الانبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة؛ فكان فيها صورة ابراهيم خليل الرحمان يستقسم بالأزلام، وصورة عيسى ابن مريم وأمه..»، اي صوّروا، في الكعبة، **السماء يتوسّطها المسيح وأمه** بين الملائكة والانبياء. ويشهد ايضاً البتنوني[٧]: «كان للنصارى بها صور وتماثيل منها تمثال ابراهيم واسماعيل، وصورة للعذراء والمسيح». وبديهيٌ ان الصور في الكعبة ليست عادة عربية ولا عادة يهودية، بل حتى ليست بعادة «نصرانية»، لأن النصارى من بني اسرائيل كانوا يقيمون مع الانجيل احكام التوراة، والتوراة لا تبيح التصوير

ولكن يبدو ان المسيحيين و«النصارى من بني اسرائيل» ائتلفوا في مكة للتعبد في المعبد الوحيد. من اجـــل ذلك نرى في الكعبة «تمثال ابراهيم واسماعيل، وصورة العذراء والمسيح». وهو ظاهرة خطيرة يجب الانتباه اليها. والشاهد الاكبر على ذلك ان قس «النصارى» بمكة، ورقة بن نوفل، كان، بعد صوم رمضان مع محمد في حراء، يأتي واياه ويطوّفان بالكعبة قبـــل الذهاب الى بيتهما. وكان بنو غسّان المسيحيون يزورون الكعبة ايضاً. وان احدى اميراتهم لما شاهدت صورة العذراء مريم صاحت:

---

(١) الاعراف ١٥٧، الصف ١٤ (٢) العنكبوت ٤٦ – ٤٩ (٣) فاطر ٣٢
(٤) المائدة ٨٥ (٥) قابل المدثر ٣١، يونس ٩٤، الانعام ٢٠ و١١٤ و٨٤ – ٩٠، غافر ٣٥، القصص ٥٢ – ٥٥، الاسراء ١٠٧، الرعد ٣٦، السجدة ٢٣ – ٢٥، الاعراف ١٥٧، الصف ١٤
(٦) اخبار مكة ١ : ١٠٤ (٧) الرحلة الحجازية ١١٤ – ١١٦

« انك لعربية ! » لأن صورتها في الشام كانت بيزنطية . والحق ان ملوك المسيحيين من الحيرة ، ومن بصرى وسواهما ما كانوا ليحجّوا الى بيت اوثان بمكة . فمعبدها اذن كان مسيحياً . و « كانت قريش تسمح لكل الناس على اختلاف نحلهم بالطواف حولها (حول الكعبة) والتعبّد فيها على اعتبار انها بيت الله[1] » . وما كان ذلك تسامحاً من قريش بل كانت الكعبة **بيت التوحيد** في مكة وجوارها ، بل بيت **توحيد كتابي** يرضاه العرب . ويقول البتنوني ايضاً[2] : « ورغماً عن شيوع عبادة الاوثان (؟ !) في سواد قبائل العرب فإنه لم يرد عنهم انهم عبدوا هيكل الكعبة ، كما لم يُسمع عنهم أنهم عبدوا الحجر الاسود مع احترامهم له ، ذلك الاحترام الذي لا يمكن تصويره »

ذلك يعني ان «القداسة» الوثنية قد زالت عن الحجر الاسود، فلا يعرفون في الكعبة الا « رب البيت »، وفي مكة الا « رب هذه البلدة »، اي الله سبحانه، كما يصرّح بذلك القرآن نفسه . وقد نقل أحمد الشريف[3] : « وما من كلمة من كلمات الفرائض لم تُعرف عند عرب الجاهلية بلفظها وجملة معناها كالصلاة والصيام والزكاة والطهارة . ومناطها كلها انها حسنة عند رب البيت او عند الله » . وكتابتها في المصحف « صلوة ، زكوة » دليل مصدرها الارامي ، لغة النصارى من بني اسرائيل . ويُضيف احمد الشريف : « وجاء في البخاري (١٤٨/٢) انهم كانوا يصومون عاشوراء ، وكان صيامهم من الفجر الى مغرب الشمس » . ومعروف ان عاشوراء هو صيام « كبّور » عند اليهود ، ولكن طريقته « نصرانية » .

وقد صام ورقة بن نوفل ، قسّ مكة ، مع محمد ، صيام رمضان ، ونسكا مناسكهما منذ قبل البعثة ؛ ذلك بأن رمضان كان صيام المسيحيين والنصارى من بني اسرائيل في مكة قبل الاسلام . والقرآن خير شاهد : « يا ايها الذين آمنوا ، كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين قبلكم لعلكم تتّقون »[4] . ويزيد : « ولا يدْعون احداً من الاصنام (رب البيت) ، فإذا قالوا (رب البيت) ارادوا به ربًّا فوق كل الارباب . وهذه الحقيقة هي التي كتبت لبيت مكة التفوّق على البيوت كلها في الجزيرة العربية : فإنها بيوت اصنام ، وكان بيت مكة **بيتاً لله الذي يرى فيه العرب الاله الخالق المبدع**[5] »

(١) البتنوني : الرحلة الحجازية ١٥٠ (٢) المرجع نفسه ١٥٦ (٣) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ١٦٩ (٤) البقرة ١٨٣ (٥) احمد شريف : المرجع نفسه

فبشهادة القرآن والحديث والسيرة والتاريخ كانت الكعبة «بيت الله»، دار التوحيد الكتابي. والسؤال الضخم الذي يطرح نفسه حينئذٍ هو هذا: لماذا احتفظوا بالحجر الاسود في الكعبة على كونه، في الاصل البعيد، من مخلّفات الوثنية وكان ذروة حج العرب؟ والسؤال الاضخم: لماذا محمد، على كونه معلم التوحيد الخالص، بعد فتحه مكة وسيطرته المطلقة عليها، ترك في الكعبة الحجر الاسود وصورة السيد المسيح وأمه، على حدّ ما روى الأزرقي[1]: «فلمّا كان يوم فتح مكة دخل رسول الله (ص) البيت، فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم؛ ثم أمر بثوب مُبتلّ بالماء؛ وأمر بطمس تلك الصور فطُمست ... ووضع كفّيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه، عليهما السلام، وقال: امحوا جميع الصور الا ما تحت يديّ. فرفع يديه عن عيسى ابن مريم وأمه». واذن لم يبقَ في الكعبة، بيتِ الله، غير صورة السيد المسيح وأمه، والحجر الاسود. وإلى هذا البيت، وهو على هذه الصورة، حجّ محمد والمسلمون حجة الوداع قبل وفاته بقليل.

وظلّ الحجر الاسود في الكعبة مع ترميمها وتجديد بنائها مراراً في غضون التاريخ. وظلّ السؤال الاكبر الذي حيّر بقاؤه علماء الاسلام وغيرهم حتى اليوم: في التوحيد الخالص ما معنى الحجر الاسود؟ وهذا السر نعتقد اننا، بما انتهينا اليه بالبحث والتقصّي، قد أزحنا اليوم الستار عن وجهه.

فلقد ثبت لنا ان الكعبة، قبل الاسلام، كانت بيت توحيد؛ وانه كان فيه للمسيحيين النصارى من بني اسرائيل النصيب الاوفى. وعندنا ان هنا سرّ ذلك الحجر.

ففي كتب النصارى من بني اسرائيل كان المسيح روحاً من الله، أحد الملائكة السبعة المقرّبين؛ وكان، وهو «أول خلق الله»، يتصدّرهم ويتوسطهم، ويُسمّى لذلك عندهم، وعلى المجاز، «ابن الله». وكانوا يرمزون اليه بحجر اسود يضعونه بين الملائكة المقرّبين المصوّرين على جدار المعبد. ولنا على ذلك شهادة «هرمس» صاحب كتاب «الراعي» من القرن الثاني للميلاد، وفيه يقول: «والصخرة هي ابن الله ... ألا تلاحظ الرجال الستة، الملائكة الابجاد الذين يصحبونه عن اليمين وعن الشمال»[2]. وفي الكلام[3]

(١) الازرقي: اخبار مكة ١/١٠٤ (٢) هرمس: الراعي. المشابهات ٩: ٣ – ١٢. قابل «كنيسة الحنان» ٢٠٢ (٣) اي اللاهوت

« النصراني » ان الملائكة المقرّبين الذين استخدمهم الله في الخلق الاول يستخدمهم ايضا في الخلق الثاني الذي يتمّ بالعماد .

وجاءت الاكتشافات الأثرية تؤكد ذلـــك . ففي المغاور ، تحت كنيسة البشارة ، وكنيسة القديس يوسف في الناصرة ، أجريت حفريات كشفت عن آثار من عهد النصارى من بني اسرائيل قبل طردهم من سورية البيزنطية وهجرتهم الى الحجاز ومكة . وقد عُثر في كلتا المغارتين ، على حوض عماد ، مكانه في **الشمال الشرقي** ؛ وعُثر ايضاً ، بالقرب منه ، على **حجر اسود** من البزلت ، مسنوداً الى الجدار ، منتصب على حافة الحوض ، يحيط به ستة مستطيلات تمثّل الملائكة المقرّبين الستة [1] . فالحجر الأسود بين الملائكة المقربين يرمز عندهم الى السيد المسيح على حسب قول بولس الرسول ، نقلاً عن السنّة الاسرائيلية : « والصخرة كانت المسيح [2] » . ومن ثمّ ، فإذا جمعنا هـذا الأثر التاريخي « النصراني » الى شهادة « هرمس » النصراني السابقـة اتضح لنا ان الحجر الاسود بين صور الملائكة انما يرمز الى السيد المسيح .

أفليست تلك حال الحجر الاسود وصور الملائكة في الكعبة كما بناها باقوم الرومي وصوّرها بإشراف صناديد قريش وأحبار المسيحيين والنصارى من بني اسرائيل ، ولاسيما ورقة بن نوفل ، قس مكة « النصراني » وعمّ السيدة خديجة ، كبيرة أثرياء مكة التي كانت تجارتها تعدل تجارتهم كلهم ، وزوجة محمد الذي قام عـــلى تجارتها قبل الدعوة ؟ فالآثار الباقية الى اليوم في مغاور النصارى من بني اسرائيل ، والشهادات المكتوبة في كتبهم والأوصاف التي تركها المؤرّخون للكعبة المبنية على عهد محمد ، كلها شهادة واحـــدة منسجمة على ان الحجر الأسود عندهم ، وفي الكعبة ، هو رمز للسيد المسيح : فلم يكن من دواعي الوثنية بدليل ان محمداً لم يُزله كما ازال صور الملائكة أنفسهم . من اجل ذلك أبقى « نبيّ التوحيد » النصراني القرآني ، محمدٌ ، عند فتحه مكّة ، عـــلى الحجر الأسود في مكانه من الكعبة ، وعلى صورة المسيح وأمّه ، عليهما السلام

(١) انظر « كنيسة الحنان » المطبوع في القدس حيث تجد في الصفحة ٢٠١ صورة الحجر الاسود ورسوم الملائكة (٢) ١ كو ١٠ : ٤